جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع/40

إعداد الطالب:
بن حمزة إيمان بن الدب مريم

يوم:28/06/2021

الأفعال الكلامية في سورة طه
دراسة تداولية

لجنة المناقشة:

نورة بن حمزة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
إبراهيم بشار	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
حسينة يخلف	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2020/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)﴾ سورة طه.

إهداء

إلى من هي في الحياة حياة، إليك ينحني الحرف حبا وامتنانا، إليك أمي.

إلى من تعهدني بالتربية في الصغر وأضاء فكري بالنصح والإرشاد والتوجيه، إليك أبي.

إلى إخوتي الأعزاء: سفيان، محمد أنور، سامي.

إلى من شاركتني ثمرة هذا العمل: بن الدب مريم.

إلى كل من تمنى لي التوفيق وساندني ولو بكلمة طيبة.

إيمان

إلى الشمعة التي أضاءت طريقي، إلى أمي أدامها الله.

إلى أبي الغالي الذي رباني على الإيمان وأنار لي درب العلم والإحسان حفظه الله.

إلى إخوتي: عبد الحميد، ياسين، محمد، عبد الجليل، عبد القادر.

إلى أخواتي: وافية، سامية.

إلى من شاركتني هذا العمل الجليل: بن حمزة إيمان.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

مريم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وكما ينبغي لوجهه وعز جلاله ملء سماواته وملء أرضه، فما أجمل أن تجيد قرائحنا ويسيل حبر أقلامنا بكلمات وعبارات جميلة بالشكر والعرفان والتقدير والامتنان، متوجهين بها للأستاذ الكريم الذي كان العون والسند والمرشد لنا " إبراهيم بشار"، فلك رحيق تلك العبارات على ما تقدم منك من جهد مبذول وصبر جميل، فدمت لنا ولطلبة العلم من بعدنا، وفقك الله إلى ما يحب ويرضى.

كما نتقدم بعبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل " باديس لهويمل " الذي لم يبخل علينا بشيء من وقته وبكل ما من شانه إفادتنا في بحثنا فله منا كل الشكر والتقدير، والشكر الموصول لكل ممن قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لما تكبدوه من عناء تقييم هذه الدراسة.

مقدمة

تمثل اللسانيات التداولية محورا مهما في الدرس اللساني المعاصر، فهي تركز على دراسة العلاقة بين اللغة ومستعمليها في مقامات مختلفة، وبحسب أغراض المتكلم ومقاصده بعده محركا لعملية التواصل، مع مراعاة حال السامع أثناء الخطاب، كما تهتم بالعوامل الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية التي أقصتها اللسانيات الوصفية في دراسة اللغة، حين اكتفت بحصر دراسة اللغة في الكشف عن مكونات البنية اللغوية.

وتعد الأفعال الكلامية جزءًا أساسيًا يشغل موقعا متميزًا من التّداولية، فهي تتمحور بالأساس حول ما تفعله بالتّعابير التي ينطق بها، إلى أن تكون ذات تأثير وتبليغ في المخاطب، ومن ثم إنجاز شيء ما.

ومناط الدراسة في هذا البحث هو استثمار مفاهيم الأفعال الكلامية في تحليل الخطاب القرآني، كونه بُنِي على استراتيجية تواصلية خطابية لتحقيق مقصدية الخطاب، ذلك أن النص القرآني رسالة من الله عز وجل إلى الناس، ومنه جاء موضوع الدراسة متعلقا بتوظيف هذه الأخيرة في سورة طه من أجل معرفة الأفعال الكلامية الواردة في هذه السورة بمختلف أنواعها.

وفي هذا السياق يندرج موضوعنا على نحو ما هو مجسد في العنوان الآتي:

الأفعال الكلامية في سورة طه – دراسة تداولية – .

وانطلق بحثنا هذا من إشكالية محورية مفادها:

كيف تجسّدت أفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة في سورة طه؟

وضمن هذه الإشكالية تفرعت أسئلة جزئية تضمنت ما يلي:

- ما المقصود بالأفعال الكلامية؟

- هل للأفعال التّقريرية والتّوجيهية والتّعبيرية والإلزامية والإعلانية دور في فهم الخطاب؟

فمن منطلق رغبتنا في فهم مقاصد الخطاب القرآني وقع اختيارنا لهذا الموضوع على شكل رغبة عامة وجدت من العوامل ما أكدها، ولعل أبرزها تمثل فيما يلي:

- رغبتنا في البحث في مجال التداولية، لأنها من مجال تخصصنا في اللسانيات.
- خدمة القرآن الكريم في إظهار مقاصده وتوضيح مراميه، وتجلية بعض أسراره المستكنة وراء ألفاظه وجمله.
- الكشف عن أهمية الأفعال الكلامية في العملية التّواصلية من خلال استقراء هذه الأفعال في النص القرآني (سورة طه).

وبناءً على ما سبق فأهمية هذا البحث تكمن في استعمال الأفعال الكلامية داخل القرآن الكريم باعتباره أبلغ وأفصح نص، وفق تصنيفات سيرل، ومن خلال الكشف عن أغراضها التداولية.

وقد اقتضى موضوع البحث أن يكون المنهج المتبع هو المنهج التداولي؛ انطلاقا من اختيار التداولية لمقاربة مدونتنا(سورة طه) وتحليل تجليات أفعال الكلام فيها.

وقد سار البحث استنادا على عنوانه وفق خطة تطبيقية إلى حد كبير؛ حيث جاءت في مدخل وفصلين، مسبوقة بمقدمة ومذيلة بخاتمة على النحو الآتي :

- مقدمة: وفيها بيان لأهمية الموضوع المدروس مع التعريف به، وما يعطيه جدارة البحث والدرس وخطة البحث فيه.
- مدخل: تناولنا فيه الأفعال الكلامية بين الدرس البلاغي عند العرب واللسانيات التداولية عند الغرب مع التأصيل لجذور هذه النظرية وبداياتها الفلسفية، مرورا إلى مرحلة تأسيسها مع أوستين وصولا إلى مرحلة نضجها عند سيرل، وهي محاور ارتأينا تقديمها بين يدي هذه الدراسة.

- الفصل الأول: وجاء موسوما بـ : "الأفعال الإنجازية التقريرية والتوجيهية" والتي قمنا بدراستها وعرض كل واحدة منهما بصورتيها المباشرة وغير المباشرة تنظيرا وتطبيقا.
- الفصل الثاني: وجاء موسوما بـ: "الأفعال الإنجازية التعبيرية والإلزامية والإعلانية" والتي قمنا أيضا بدراستها وعرض كل واحدة منهم بصورتيها المباشرة وغير المباشرة تنظيرا وتطبيقا.
- خاتمة وتتضمن خلاصة النتائج.

وكأي بحث لا يخلو من صعوبة وجهد، وإلا فقد سر القيمة وقدر الفائدة، فإن من أبرز العوائق التي واجهتنا في هذا الميدان هو الإبهام، الذي يميز عددا كبيرا من المصطلحات والمفاهيم إضافة إلى تداخلها، وسعة مجال التداولية وتشعبها وعدم وجود حدود واضحة في أنواع أفعال الكلام، ولم تقف هذه الصعوبات عائقا أمام إنجاز هذا البحث، فقد تجاوزناها بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم الأستاذ المشرف، ثم إصرارنا وحبنا للبحث في مجال التداولية عامة وأفعال الكلام خاصة.

وفي إطار إنجاز هذا الموضوع اعتمدت مادة بحثنا على جملة من المصادر والمراجع الخاصة بالتداولية وأفعال الكلام، ولعل أبرزها:

- التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي.
- في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة لعلي محمود حجي الصراف.
- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة _دراسة تداولية_ لمحمد مدور (أطروحة دكتوراه) .
- تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور.

وفي الختام نقدم خالص الشكر و وافر التقدير إلى كل الذين ساعدونا على السير في طريق البحث، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف " إبراهيم بشار" الذي كان له كبير الفضل في إنجاز هذه المذكرة ومتابعة سيرة هذا البحث في جميع مراحله؛ منذ أن كان فكرة تطوف في

أذهاننا إلى أن أصبح خطة مرسومة على الورق، وأخيرا نسأل الله التوفيق والسداد راجين أن نكون قد أصبنا أكثر مما أخطأنا، وأن يستفاد مما بذلنا من جهود، آملين أن نكون قد أعطينا الموضوع بعض حقه، والله ولي التوفيق.

مدخل:

الأفعال الكلامية بين الدرس البلاغي و اللسانيات التداولية

تعد أفعال الكلام مركز الدراسات التداولية، باعتبارها تدرس علاقة العلامات بمستعمليها وظروف استعمالها، وأثر هذا الاستعمال على البنى اللغوية للنصوص والخطابات، فهي منهج يسعى لفهم وتحليل الخطاب وفحواه،"فكل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل بأفعال قولية إلى تحقيق أغراض إنجازية كالطلب والوعد والوعيد ....الخ، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريًا ؛ أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخَاطَب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما".[1]

واستنادا على ماكتبه الفيلسوفان "أوستين" وتلميذه "سيرل" يحدد مسعود صحراوي معنى الفعل الكلامي على انه:"ذلك التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام ".[2] ومن ثم فالفعل الكلامي عنده هو ذلك الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة من الأمر والنهي والاستفهام ... فهذه كلها أفعال كلامية.

فالفعل الكلامي من هذا المنطلق هو إنجاز ذو طابع اجتماعي أو مؤسساتي يمكن تحققه في الواقع بمجرد التلفظ به سعيا لتحقيق أغراض إنجازية و غايات تأثيرية يخص ردود فعل المتلقي .

يبقى مفهوم الفعل الكلامي مفهوما نظريا ولد في رحاب الفلسفة التحليلية على يد الفيلسوف الألماني غوتلوب فريجة Gottlob Frege في كتابه أسس علم الحساب محدثا قطيعة معرفية و منهجية بين الفلسفتين القديمة و الحديثة وربطه بين مفهومين تداوليين هامين هما "الإحالة "و "الاقتضاء "، ليقتفي أثره الفيلسوف النمساوي لودفيغفيتغنشتاينVittgenstain مؤسسا لنفسه اتجاها فلسفيا سماه "فلسفة اللغة العادية" و أهم ما ميزها بحثه في المعنى . وقد تأثر بهذا التيار الفلسفي الذي جاء به "فريجه" عدد معين من الفلاسفة منهم :

رودولف كارناب زعيم الوضعانية المنطقية.

ادموند هوسرل زعيم الظاهراتية اللغوية.

---

[1]مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، تموز يوليو 2005، ص40.

[2]المرجع نفسه، ص10.

فيتفجنشتاين زعيم فلسفة اللغة العادية.

وهذا الأخير هو من احتضن نشأة ظاهرة الأفعال الكلامية إلا انه لم يكتسب مكانته الحقيقية إلا بعدما تبناه "ج.لأوستين" وتلميذه "ج.سيرل".[1]

وبالعودة إلى التراث اللغوي العربي نجد أن لهذه النظرية حضورا واسعا في الدراسات العربية، فهم و إن لم يؤصلوا لمصطلح التداولية بلفظه، إلا أنهم توافروا على كل ما تهتم به من مظاهر لغوية خاصة في البلاغة، باب علم المعاني، حيث يعرف "مفتاح العلوم للسّكاكي" هذا الأخير بقوله :" هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من استحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره".

ويقوم هذا التعريف على عنصرين اثنين هما :تركيب الكلام ومقتضى الحال وهو وضع الكلام المناسب في المقام المناسب، ويضيف القزويني بأنه:"علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق وما يحيط به من قرائن".[2]

من خلال هذين التعريفين نجد إن علم المعاني يدرس الوجوه التي تخرج بها بعض التراكيب عن المعنى الأصلي فيها لتفيد معنى أخر بناء على عناصر المقام، أي يهتم بالمعنى في إطار السياق وهو ما يطابق نظرية أفعال الكلام التي جاء بها أوستين، وهو نفسه ما نجده عند مسعود صحراوي في قوله:"تعتبر نظرية الخبر والإنشاء عند العرب من الجانب المعرفي العام، مكافأة لمفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين".[3]

ومن هنا حسب قول مسعود صحراوي تتجلى أفعال الكلام في الدرس البلاغي في مبحثين من مباحث علم المعاني وهما الأسلوب الخبري والإنشائي.

---

[1]مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ص 18، 24

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 1، 1424–2003هـ، ص4.

[3]مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص49.

1. الأسلوب الخبري:

يعرفه السّكاكي بأنه:"هو الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب، والصدق هو الخبر عن الشيء على ما هو به إما الكذب فهو الخبر عن شيء لا على ما هو به فالصدق إن يطابق الحكم الذي يتضمنه الكلام واقعا خارجه والكذب أن لا يطابق الحكم واقعا خارجه."[1]

وينقسم الخبر إلى ثلاث أنواع:[2]

⇦ الخبرالابتدائي : هو الخبر الذي قصد إعلام سامعه بالحكم وقد خلى ذهنه منه قبل سماعه لذلك سموه بالابتدائي ويكون الكلام فيه خاليا من أدوات التوكيد أو التقرير.

الخبر الطّلبي: هو الخبر المؤكد بأداة واحدة، وفيه يتوقع المتكلم من سامعه عدة أمور ممكنة كان يكون شاكا في مضمون الخبر ومترددا في قبوله "فهو منه بين بين"فيقوي خبره بوسيلة توكيد واحدة تخرج السامع من التردد إلى اليقين ومن الغموض إلى الدقة والوضوح.

⇦ الخبرالإنكاري: هو الخبر المؤكد بأكثر من أداة وترتبط نسبة حضور أدوات التوكيد فيه بمدى الإصرار عند كل من طرفي التواصل احدهما ردا منكرا للمضمون الخبر والآخر محسنا لكلامه دافعا سامعه إلى قبوله.

ووسائل التوكيد حروف وأسماء وأفعال تجري في مواقع خصصتها اللغة لهذا

وهي: إن، أن، قد، لام التوكيد، إنما، أما... وبعض حروف الجر (من– ب)... وأفعال ترد في تركيب الإنشاء ولكنها تؤكد مضمونا خبريا أكد، اقسم ...

2. الأسلوب الإنشائي:

يجري مصطلح (إنشاء) على نوع من الكلام ينشئه صاحبه ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها فلا يحتمل لذلك الصدق ولا الكذب ولذلك استقر في البلاغة إن الإنشاء كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب.[3]

كما ينقسم الإنشاء حسب القصد فيه إلى الطلب أو عدم القصد إليه إلى[4]:

---

[1]السّكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه و كتب هواميشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ_1983م، ص161 .

[2]الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، ص101–103.

[3]المرجع نفسه، ص105.

[4]ينظر: المرجع نفسه، ص106 .

⇦ الإنشاء غير الطّلبي: القسم، التعجب، المدح والذم، صيغ العقود.

⇦ الإنشاء الطّلبي: الاستفهام،التمني، الترجي، الأمر، النهي، التحريض، الالتماس، النداء، الدعاء، العرض.

وإضافة إلى ذلك قد أشار أبو هلال العسكري إلى الأصل اللغوي للبلاغة، فرأى"أن البلاغة سميت بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه".[1] ومن هذا نجد أن معنى البلاغة يقوم على اثنين:

⇦ الأول هو المتلفظ بالخطاب البليغ، والثاني هو المتلقي للخطاب المبثوث من قبل المخاطب في شكل رسالة بليغة وسليمة حتى يحدث الأمر المطلوب؛ أي أن البلاغة تقوم على مبدأ الاتصال من خلال استخدام اللغة بطريقة تتضمن وصول قصد المتكلم وتأثيره في مخاطبه[2]

وعليه فأول ما تتصرف إليه البلاغة هو"الإبلاغ" فتعالج كيفية التأثير في الآخروإقناعه وبيان المقاصد التي يهدف الباحث إلى تحقيقها وهذا يعد من صميم البحث التداولي الذي يعالج درجات التفاعل الاتصالي بين المخاطِب والمخَاطَب وشدة التأثير وقوته،التي تتم بالأفعال الكلامية الموظفة في الخطاب،والأدوات المختلفة (التوكيد/النفي/...) وكذا تحديد سمات الخطاب الناجح (الكلام البليغ).[3]

يكاد يجمع الدارسون المحدثون على إن ماقدمه العرب في باب الخبر والإنشاءلا يختلف عما تعرضه نظرية الأفعال الكلامية التي قدمها أوستين وطورها سيرل في مبحث الأفعال الكلامية، وفي هذا يقول "أحمدالمتوكل":" من المعلوم أن الفكر اللغوي العربي القديم يتضمن ثنائية "الخبر والإنشاء" التي تشبه إلى حد بعيد الثنائية الأوستينية "الوصفوالإنجاز" كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر والإنشاء."[4]

---

[1] ينظر، أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى ألبابي الحلبي وشركائه، ط1، 1371-1952، ص6.

[2] باديس لهويمل، "التداولية والبلاغة العربية"، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، العدد السابع -2011، ص165.

[3] المرجع نفسه ، ص166.

[4] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، سبتمبر2010، ص42.

ومن هنا حسب قول أحمد المتوكل فإن البلاغة العربية والتداولية يشتركان في اعتمادهما على اللغة،فكل "منهما يهتم بعملية التلفظ والعوامل المتحكمة فيه قبل الكلام وأثناء التلفظ بالخطاب إلى غاية إنجازه"[1] .

عرف أوستين من خلال محاضراته التي قدمها بجامعة هارفارد في 1955في فلسفة اللغة و نشرت في1962بعد وفاته بعنوان"كيف ننجز أفعالا بألفاظ ؟" ومما ورد فيه أنه ساوى بين بنية اللغة وبنية الفكر وجعلهما شيئا واحدا. واللغة في مفهومه تتجاوز وظيفة الاتصال إلى وظيفة التأثير وتغيير السلوك الإنساني من خلال المواقف الكلية .[2]

فاللغة في منظور أوستين "ليست مجرد وسيلة للوصف ونقل الخبر بل أداة لبناء العالم والتأثير فيه، وعليه فموضوع البحث يتمحور بالأساس حول ما نفعله بالتّعابير التي ينطق بها أفعال الكلام".[3]

وانطلاقا من مؤلفه بين أن أولى الخطوات التي اقبل عليها مؤلفه لتوظيف اللغة الطبيعية تظهر في معارضته لموقفين اثنين:[4]

- الموقف الفلسفي الذي يوصف بالتقليدي، حيث كان يقر بأن دور الجملة (أو الجمل) ينحصر فقط، في وصف حالة الأشياء و إقرار حدث ما. وهو ما تكون بموجبه صادقة أو كاذبة، أما غيرها من الجمل فتعد من قبيل العبارات التي "لا معنى لها". إلا أن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الإطار أن ليس جميع الجمل تقريرات(Affirmations)،ولا تصلح بالضرورة أيضا أن تكون كذلك فإلى جانب هذه التقرير توجد كذلك جمل التعجب واستفهام و أمر... فكثيرا ما تم التعامل مع هذه الجمل على نحو يجعلها عبارة عن "لا معنى ".
- وصف النحو التقليدي الذي يبدو أكثر من الوصف الفلسفي إلا أنه لا يقتصر على نمط واحد من الجمل بل يهدف إلى التنويع في الموضوع فيصف أنماطا أربعة

---

[1] باديس لهويمل، "التداولية والبلاغة العربية"، ص168.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص52.

[3] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان–الرباط، ط1، 1432هـ–2011م، ص77.

[4]المرجع نفسه، ص77–78.

وهي:الجمل المثبتة أو الخبرية، والجمل الاستفهامية وجمل التعجب والجمل التي تفيد الطلب والتمني.

وفي إطار بنائه لهذه النظرية مر أوستين بثلاث مراحل أساسية تتجلى فيما يلي:

المرحلة الأولى: ترسيخ ثنائية وصف/إنجاز.

عمل فيها على دراسة الملفوظات الإنجازية أولا ثم عمل على توسيع مجالها لتشمل الملفوظات التقريرية وعليه خلُص أنه لا فرق بين الإنجاز والتقرير.بمعنى أن المرسل حين يتلفظ بتقرير فهو ينجز حدثا. وبعد تأكده من هذه الفرضية عمل على التفريق بين "الملفوظات الإنجازية الابتدائية والملفوظات الإنجازية التصريحية"[1] .على اعتبار أن الأولى يمثلها ذلكم النوع من العبارات التي لا يتم التصريح فيها بالفعل المنجز؛ أما التصريحية فهي تلك الملفوظات التي يصرح فيها بالفعل المنجز من قبيل"ازعم، أقرر...".

وضمن هذا المنحى ميز بين الجمل الإنجازية و الاستعمالات الإنجازية بالإستناد إلى مفهوم التصريح على اعتبار أنه عندما يتلفظ المتكلم بعبارة معينة داخل السياق التواصلي المحدد فإنما يكون بصدد إنجاز فعل معين تتحكم فيه ظروف مقامية محددة، وعليه أكد الباحث على أن استعمال جملة ما تتضمن في العموم ثلاث أفعال(أحداث):[2]

- فعل صوتي: Acte phonétique، يتمثل في إحداث أصوات معينة.
- فعل تكليمي: Acte phatique، يرتبط باستعمال المتكلم الفعل اللغوي بقوة مخصوصة.
- فعل إبلاغي:Acte Rhétique، يرتبط بتوظيف الأصوات و التراكيب في المعنى والسياق محددين.

وهذه الثلاث جميعها تشكل فعلا قوليًا

[1] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، ص79.

[2]المرجع نفسه، ص81.

مرحلة الثانية:انتقاده للمعايير التي وضعها للتمييز بين الوصف والإنجاز

وفيها قيد أوستين الملفوظات الإنجازية بجملة من الشروط يفضي الالتزام بها إلى تحقيق الغايات المرجوة من الفعل الإنجازي كما قد يؤدي الإخلال بها إلى الإخفاق وعدم التوفيق، ومن ثم إنتاج ملفوظان فاشلة. وتتلخص هذه الشروط في:

- لابدأن ينفذ جميع المشاركين جميع الإجراء بطريقة صحيحة وكاملة.
- لابد للطرف الذي يشارك في الإجراء أن يتوافر فعليا على الأفكار والمشاعر، كما على المشاركين أن تكون لهم نية قبول التصرف المذكور.
- بالتبعية على المشاركين أن يتصرفوا بهذا النحو[1].

من خلال هذه الشروط أوضح أوستين أن عدم التقيد بالشروط السالفة يؤدي إلى إنتاج ملفوظات فاشلة وفيها ميز بين هذه الملفوظات نوعين هما(الإخفاقات والإساءات)، فالأولى تختص بالشرط الأول والثاني في حالة عدم التلفظ بالفعل الإنجازي بطريقة صحيحة, والثانية تكون إذا اختل الشرط الثالث في حالة كان الفعل الإنجازي لفظيا وكان المتلفظ غير صادق[2].

المرحلة الثّالثة:نظرية أفعال الكلام

وهي خلاصة المرحلة الأولى والثانية حيث نجد أنه انتهى إلى تحديد ثنائية وصف/إنجاز لم تعد قائمة بل أدرج جميع الجمل اللغوية في إطار وصف وتنظير عام شكل ما يسمى "نظرية أفعال الكلام" [3]. وهي المرحلة التي ركز فيها بشكل دقيق على المقصود من القول. فحين التلفظ بكلام ما، أُنجز فعلا معينا ومن ثم فإن المتلفظ بأي جملة تنتمي إلى لغة طبيعية معينة يقوم بأصناف ثلاث من الأفعال اللغوية[4]:

---

[1]جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1437هـ-2016م، ص88.

[2]المرجع نفسه، ص 88.

[3]العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص85.

[4]مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص41-42.

- فعل القول(الفعل اللغوي):Acte Loctoire ويراد به "إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة".

ففعل القول يشتمل بالضرورة على المستويات اللسانية المعهودة:الصوتي والتركيبي والدلالي ولكن أوستين يسميها أفعالا .

- فعل متضمن في القول:Acte Illocutoire، هو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ " أنه عمل ينجز بقول ما"وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها... ومن أمثلة ذلك السؤال، إجابة السؤال، إصدار أمر، تأكيد، تحذير، وعد...
- فعل ناتج عن قول: Acte Perlocutoire وفيه يرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول وما يصاحبه من فعل متضمن من القول (القوة) فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم) قائما بالفعل الثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر،

ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد...

واستنادا إلى مفهوم القوة الإنجازية ميز أوستين بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية:[1]

1 **الحكميات:** تتمثل في الحكم، نحو التبرئة، الإدانة، الفهم،إصدارالأمر،الإحصاء، التوقع، التقويم، التصنيف...

2 التنفيذيات: وتقضي بمتابعة أعمال مثل: الطرد، العزل، التسمية، الاتهام، التوصية، الاستقالة...

3 **الوعديات:**وهي تلزم المتكلم بالقيام بتصرف بطريقة ما مثل الوعد، الموافقة، التعاقد، العزم، النية، القسم، الإذن...

4 **السّلوكيات:**وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير نحو الاعتدال، الشكر، التهنئة، الرأفة، النقد، التصفيق، الترحيب...

5 **العرضيات:** وهي أعمال تختص بالعرض مثل التأكيد، النفي، الوصف،الإصلاح، الذكر، المحاجة، القول، التأويل، الشهادة، النقل، التوضيح...

[1] فيليب بلا نشيه التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر:صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007 م، ص62.

ووظيفة هذه الأفعال هي ضبط سيرة وسلوك المتكلمين الاجتماعي، وتقوم هذه الأفعال بضبط مكانة أقوالنا داخل الحديث أو الحوار.[1]

وبناء على ما سبق يعترف أوستين نفسه بصعوبة التصنيف بسبب تعدد الأفعال و تداخلها مع بعضها البعض، ويقر بأن تصنيفه غير نهائي. العلم أن الأفعال الكلامية لا يحصى عددها مع تداخلها الشديد، ومن ثم جاءت صعوبة التصنيف[2].فنجده اعتمد في تقسيمه على وظيفة المنطوق وهذا ما يؤكده خالد ميلاد فيقوله:"سرعان ما تبين هشاشة هذا التصنيف لوجود نوع من التداخل بين هذه العائلات و انعدام حدود واضحة تفصل بينها".[3]

مرحلة النضج والضبط المنهجي مع سيرل:

إن ما قدمه أوستين لا يمكن لأحد أن ينكره، فإسهاماته هي الانطلاقة التي منها بدأ من جاء بعده وخاصة تلميذه سيرل الذي يتبنى فكرة أستاذه وحاول تطوير نظرية أفعال الكلام ووضع أسس لها، وقد عدت مرحلته المرحلة الأساسية لمرحلة أوستين الانطلاقية، وقد صدر كتابه الأفعال اللغوية عام1969 بالإنجليزية ثم ترجم إلى الفرنسية 1972، ولقد أجرى تعديلات على تصنيف أستاذه للأفعال اللغوية.

وكان لما قدمه سيرل عن الفعل الإنجازي والقوة الإنجازية كافيا لجعل الباحثين يتحدثون عن نظرية الأفعال الكلامية له بوصفها مرحلة أساسية تالية لمرحلة الانطلاق عند أوستين، ويمكن أن نوجز القول في أهم ما جاء به سيرل على النحو الآتي:[4]

1. نص سيرل على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، و أن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه

---

[1] محمد يحياتن ، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون –الجزائر، د.ط، د.ت، ص25.

[2] محمد مدور، الأفعال الكلامية في القران الكريم(سورة البقرة)، دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه(مخطوط) إشراف جودي مرداسي، جامعة الحاج لخضر– باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 1434–1435هـ/2013–2014م، ص8.

[3] خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع الآداب، منوبة–تونس، ط1، 1421هـ– 2001م، ص500.

[4]محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2002، ص47–48.

المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في اللغة الإنجليزية في نظام الجملة Word-Order والنبر Stress،والتنغيم intonationوعلامات الترقيم Punctuations في اللغة المكتوبة وصيغة الفعل Mood ما يسمى الأفعال الأدائية Performative

2. الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم فهو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي و الاجتماعي .

3. طور سيرل شروط الملائمة عند أوستين فجعلها أربعة وطبقها تطبيقا محكما على كثير من الأفعال الإنجازية، وهذه الشروط هي :

- شرط المحتوى القضوي، وهو يتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي ... ويتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلا إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه .
- شرط التمهيدي، ويتحقق إذا كان المتكلم قادرا على إنجاز الفعل، لكن لا يكون من الواضح عند كل من المتكلم و المخاطب أن الفعل المطلوب سينجز في المجرى المعتاد للأحداث أو لا ينجز .
- شرط الإخلاص، ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنه قادر على فعل مالا يستطيع .
- شرط الأساسي، و يتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل .

وقد قدم سيرل الدليل على أن من الممكن بهذه الشروط الأربعة التمييز بين الأفعال الكلامية المختلفة ثم عمل على إعادة تقسيم الأفعال الكلامية و ميز بين أربعة أقسام:[1]

- فعل التلفظ (صوتي تركيبي) .
- فعل قضوي (الإحالي و الجملي).
- فعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستين) .
- فعل التأثيري أوستين (على نحو ما فعل) .

وفي إطار تأسيسه لهذه الأفعال استخدم سيرل ثلاثة معايير للتفريق بين الأفعال :[2]

---

[1]خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تاصيلية في الدرس العربي القديم، ص99.

[2]جوتس هنده لانج، مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، تر:سعيد حسن البحيري، زهراء الشرق، مصر، ط1، 2012، ص87.

- الغرض الإنجازي للفعل الكلامي، ويعد سيرل هذا الجانب بالسمة الأهم للتفريق .
- الموقف النفسي، الذي يعبر عنه المتكلم بالفعل الكلامي كالرغبة والقصد والاعتقاد...
- إتجاه المطابقة بين الكلمات و الوقائع .

وعلى ضوء هذه المعايير صنفت الأفعال الكلامية على النحو الأتي :[1]

1. **التّقريرات (التّوضيحات)** :يتعهد المتكلم فيها أن محتوى التفوه حقيقي و أن كلماته تطابق العالم الخارجي مثل أنا أؤكد، اعتقد، استنتج .
2. **التّوجيهات** : يحاول الباث دفع السامع إلى فعل شيء ما لفظي أو غير لفظي مثل يسأل، يتحدى، يصر ،يسمح ...يحاول أن يجعل العالم يطابق الكلمات .
3. **التّعهدات (إلزاميات)** :يلزم المتكلم نفسه بجمل ما مثل أضمن، أتعهد، أعد، أقسم، ويكون الإتجاه بمطابقة العالم للكلمات .
4. **التعبيرات** :وهي اقل وضوحا من الأصناف الأخرى إذ لا توجد هنا علاقة متحركة بين الكلمات والعالم الخارجي، ومغزى هذا الصنف هو التعبير عن حالة نفسية يحددها شرط صدق البنية المتعلق بموقف يحدده المحتوى الخبري مثل يشكر، يعتذر، يرثي .
5. **الحكميات (إعلانيات)** :وهي أفعال يتغير العالم بعد النطق بها وتتضمن أغلب الأفعال الشّعائرية مثل أستقيل، أنت مفصول ...وهي تتطلب مؤسسات غير لغوية تحدد قواعد استعمالها مثل المحكمة .

وفي ذات السياق يشير الباحثون إلى تداخل هذه التصنيفات، إذ يتدخل السياق أحيانا ليجعل من فعل الحكم فعل ممارسة أو العكس و هكذا في جميع المجموعات، كما أن هذا التقسيم لم يحظ بإجماع الباحثين في الحقل التداولي، فالأفعال الكلامية أفعال كثيرة يستحيل حصرها في مجموعات تصنيفية محددة .[2]

ومن جهة أخرى نجد أن سيرل ميز في الأفعال الإنجازية نوعين :[3]

---

[1] بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقد، مؤسسة السياب للصناعة والنشر والتوزيع والترجمة–لندن، ط1، 2012، ص48.

[2] المرجع نفسه ، ص49.

[3] محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم و النشأة والمبادئ"، مكتبة الآداب علي حسن، القاهرة، ط1، 2013 م، ص108.

- أفعال إنجازية مباشرة (المعنى الحرفي أو المعنى المباشر) :

وهذا المستوى أيسر المستويين لأنه يتناول اللغة العادية ذات المعنى المحدد،ورأى أنها تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فيطابق ما يعنيه .

- أفعال إنجازية غير المباشرة (المعنى غير المباشر) :

وهي تخالف قوتها مراد المتكلم .

وفي هذا ميز سيرل بينهما وأعطى مثالا لذلك في قوله :" إذ قال رجل لرفيقه على المائدة : هل تناولني الملح ؟"فنجد أن لهذه الجملة معنيين اثنين،الأول أصلي مباشر يدل على الاستفهام الذي يحتاج جوابا , والثاني ثانوي غير مباشر يدل على استئذان المخاطب في طلب مهذب ألا وهو" ناولني الملح من فضلك ".[1]

ومن هنا يرى سيرل أن مثل هذه الجملة ينجز فعلين كلاميين أحدهما مباشر يستخرج من المعنى الحرفي للملفوظ، والآخر غير مباشر يفهم ضمنا من سياق الكلام وقصدية المتكلم.

وفي ذات السياق يجدر بنا الإشارة إلى أن الأفعال اللغوية غير المباشرة في نظرية الأفعال الكلامية هي نفسها الاستلزام الحواري الذي جاء به غرايس؛ألا وهو "المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة ".[2]وفي هذا يقول أحمد المتوكل "أن تدل على معنى غير المعنى الذي يوحي به محتواها القضوي (أو معناها الحرفي) "[3]، أي ما يرمي إليه المتكلم من معنى ضمني يتجاوز المعنى الظاهري الأصلي إلى معنى آخر . وهو ما راح سيرل لدراسته وهذا مايؤكده عامر خليل الجراح في قوله :"أما سيرل فقد اتخذ موقفا مغايرا ؛إذ راح يدرس تلك الظاهرة تحت اسم الأفعال الكلامية غير المباشرة، ورأى أن حل المشكل الذي يعترض طريقة دراسته و المتمثل في معرفة كيف يتسنى للمتلقي فهم المراد؟إذا كان المتكلم بطريقة غير مباشرة حين يقول شيئا ويريد في الوقت نفسه شيئا آخر..."[4]

---

[1] محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم و النشأة والمبادئ "، ص108.

[2] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص18.

[3] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص26.

[4] عامر خليل الجراح، الإجراءات التداولية التأثيرية في التراث البلاغي العربي بين التأويل والحجاج والإنجاز، دار سنابل، تركيا –اسطنبول، ط1، 1441هـ-2019م، ص177.

وسيتم في هذا دراسة وتحليل الأفعال الكلامية الواردة في سورة طه من القرآن الكريم دراسة تداولية حسب تصنيف سيرل لأفعال الكلام .

الفصل الأول :

الأفعال الإنجازية التقريرية و التوجيهية

المبحث الأول: التّقريريات

- **الأفعال االتّقريرية المباشرة**
- **التّقريرية غير المباشرة**

المبحث الثاني: التّوجيهيات

- **الأفعال التّوجيهية المباشرة**
- **الأفعال التّوجيهية غير المباشرة**

تعد الأفعال الإنجازية الجزء الأساسي في نظرية الأفعال الكلامية التي يشغل مفهومها موقعا متميزا من التّداولية، ويشكل أحد أهم الأجزاء المكونة لبنية التداولية النظرية، ذلك أنها كل ما يتم إنجازه من عمل خلال النطق به، وعلى ذلك رأينا أن نقصر دراستنا على أفعال الكلام عند التداوليين الغربيين ونخص بذلك جون سيرل تنظيرًا وتطبيقًا في هذا الفصل الذي سنعرض فيه الأفعال الإنجازية التقريرية و التوجيهية ضمن صورتيهما المباشرة وغير المباشرة مع التمثيل لكل منهما.

المبحث الأول: التّقريريات

نتناول في هذا الفصل القسم الأول من الأفعال الكلامية، وهو الإخباريات ونتعرف من خلاله على الوظائف التداولية للفعل الكلامي التقريري، ذلك أن «الغرض منها هو نقل المتكلم لواقعة ما من خلال قضية محددة يعبر بها عن هذه الواقعة؛ أي تعهد المتكلم من خلال نطوقه بكون شيء ما حقيقة واقعة، بالإضافة إلى تعهده بصدق القضية المعبر عنها، أي أن الغرض الإنجازي هنا هو التقرير، و إتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف من الكلمات (القول) إلى الكلام، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها».[1]

ويعتبر هذا النوع من أهم الإضافات التي قدمها سيرل في المفهوم الإنجازي وأشار إلى أن تحققها يتم من خلال أمرين: الأول نطق الكلام وأدائه، والثاني الإخبار أو الوصف، وهو الأمر الذي استبعده أوستين قبله، وبتأكيد من العلماء فإن هذا الإنجاز يظهر في البنية

[1] علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة (دراسة دلالية في معجم سياقي)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1431-2010، ص61.

السّطحية باستخدام ألفاظ إنجازية مباشرة مثل: أقسم، أعد...أو في البنية العميقة باستخدام ألفاظ إنجازية غير مباشرة لتدل على إنجاز الإخبار.[1]

1. الأفعال االتّقريرية المباشرة:

جاء الإخبار بقوى إنجازية مختلفة تراوحت بين التقرير والوصف.

1.1/التّقرير:

إنّ الّتقرير في مفهومه ومعناه: «أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام، ذلك أنه أوقع في النفس...».[2]

وينقسم التقرير إلى قسمين، أولهما جيء بمعنى التحقيق والتثبيت كقولك: ألم أفتح لك كثيرا من أبواب الخير؟ أي: قد فعلت ذلك، وهذا القسم من الاستفهام التقريري هو إنشاء من حيث اللفظ، ذلك أن صيغة الاستفهام من أقسام الإنشاء، وخبر من حيث المعنى، و ثانيها ورد بمعنى طلب إقرار المخاطب بما يريد المتكلم كقوله تعالى : (ألست بربكم) الأعراف 172، وهذا القسم يختلف عن سابقه من حيث هو إنشاء لفظ ومعنى، بالإضافة إلى أنه يحتاج إلى جواب[3]، ومثال ذلك قوله تعالى: (ألست بربكم قالوا بلى) الأعراف 172.

وللتّقرير عدة صيغ يأتي بها وهي:

← الهمزة مع "لم" مثل قوله تعالى: (ألم نشرح) الانشراح 1.

← الهمزة من غير نفي مثل قوله تعالى: (أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم) الأنبياء 62.

---

[1] علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة (دراسة دلالية في معجم سياقي)، ص61.

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 1417-1997، ص192.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص192.

← بغير الهمزة مثل قوله تعالى: (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) الإنسان 1.

والغرض البياني من التقرير إلزام المخاطب بالحجة وانتزاع الاعتراف منه بما يريد المتكلم.[1]

ومواضع التقرير في سورة طه تجلت في المواضع الآتية:

قوله تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسَىٰ) طه 17.

في هذه الآية الكريمة استفهام من الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام و ليس السؤال على حقيقته فجيء بالاستفهام لحكمة يعلمها إلا الله، فالسؤال عما يحمله بيده وهو العصا، مع أن حملها واضح بداهة لا تحتاج إلى سؤال فجيء به ليقر ويعترف بصفات تلك العصا، وعليه فالقوة الإنجازية هنا تتمثل في التقرير مضمنه التنبيه وجمع النفس لتلقي ما يورد إليها، وإلا فقد علم الله ما هي في الأزل.[2]

ويمكن جمع ما جاء من أفعال تقريرية مباشرة في سورة طه في الجدول التالي:

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يٰمُوسَىٰ(49)	الّتقرير	في هذه الآية استفهام من فرعون لموسى عليه السلام، وهذا الاستفهام جاء بغرض طلب إقرار المخاطب بما يريده المتكلم، بقول فرعون (فمن ربكما) إعراضا عن الاعتراف بالربوبية وجواب موسى بإثبات

[1] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني، ص193.

[2] ينظر: ابن عطية الأندلسي (أبي محمد عبد الحق بن غالب)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1422-2001، ص40-41.

		الرّبوبية في جميع الموجودات، وعليه فالقوة الإنجازية تتمثل في التقرير.[1]
قَال فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ (51) قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى(52)	التّقرير	ورد التّقرير في هاتين الآيتين في استفهام فرعون لموسى عليه السلام يريد محاجته على ما قالوا مناقصته فيه، بغرض طلب إقرار المخاطب بما يريده المتكلم وهو قطع كلام موسى وتعجيزه، وإجابة موسى جوابا مختصرا في غاية البلاغة مفوضا علمه لله سبحانه وتعالى.[2]
فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ(86) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا(87)	التّقرير	جاء التّقرير في هاتين الآيتين في استفهام موسى لقومه بسبب إخلافهم لوعد الله، وقد جاء هذا التقرير بغرض إقرار المخاطب بما يريده المتكلم إضافة إلى تحقيقه وتثبيته بالإعتراف بوجود الوعد بقولهم (ما أخلفنا موعدك).[3]
وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ	التّقرير	جاء التّقرير في هذا الموضع في استفهام الله تعالى عن بينة ما

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج 16، 1984، ص231-232.

[2] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص47.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص58.

مِّن رَّبِّهِۦٓ أَوَ لَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ(133)		جاء في التوراة بغرض التحقيق والتثبيت، ذلك أن كل الصحف الأولى محتواة جميعها في القرآن الكريم فكان كل جزء من القرآن آية ودليلا، فأراد الله أن يحملهم على الإقرار بالإتيان.[1]

1. 2/الوصف:

إضافة إلى التقرير نجد الوصف حاضرا في عدة مواضع من سورة طه وتفصيلها فيما يأتي:

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي(96)	الوصف	في هذه الآية حوار موسى مع السّامريّ حيث وصف له كيف أضل بني إسرائيل، من خلال أخذه لأثر فرس جبريل عليه السلام، ومن ذلك الأثر جعل عجلا له خوار عبده بنواإسرائيل.[2]
يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِوَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا(102)	الوصف	في هذه الآية يصف الله تعالى يوم البعث و كيف يحشر فيه المجرمين عطشى، سود الألوان، زرق العيون.[3]

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص344-345.

[2] ينظر: ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000م، ص1224.

[3] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص63.

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (108) يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا (10) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا (110) ۞وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (111)	الوصف	تصف لنا هذه الآيات أهوال يوم القيامة، وأن الأمر يومئذ لله وأنه لا تنفع الشفاعة إلا لمن رضي الله عنه فقد نجى،وأما المجرمون فقد خسروا في الدنيا والآخرة.[1]

2. الأفعال التّقريرية غير المباشرة:

جاء الإخبار بقوى إنجازية غير مباشرة في عدة مواضع تراوحت بين: الطمأنينة/ التأمل/ التعظيم/ التذكير/ التخفيف/ التخيير/ بيان موعد المقابلة... وتفصيل ذلك فيما يلي:

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ(2)	تقرير، والمراد به التخفيف والتيسير.	جاء التقرير في هذه الآية بغرض إنجازي هو التخفيف والتيسير ذلك أن الله لم يرد من إرساله وإنزاله القرآن على

[1] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 308-309.

		نبيه محمد أن يشقى بذلك وإنما أراد به التخفيف ويذكر به من يخاف وعيده.[1]
تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى(4)	تقرير، غرضه الإنجازي التأمل والتذكير.	في هذه الآية تقرير عن عظمة الخالق، والتأمل والتمعن في خلقه وذلك بغرض أخذ العبرة والتذكرة وبعث لنفوس على النظر.[2]
ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ (5) لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ(6)	تقرير، والمراد به التعظيم.	في هذه الآية تقرير عن عظمة الله جل جلاله في ملكه وأنه تعالى له جميع ما في السماوات والأراضين وما عليهما، وفي هذا تعظيم لسعة ملكه وقدرته.[3]
وَإِن تَجْهَر بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَ أَخْفَى(7)	تقرير، والمراد به التذكير.	جاء في هذه الآية تقرير عن بيان سعة علم الله تعالى بجميع ما يجهره الإنسان بالقول أو يخفيه في نفسه، وقد جاءت هذه الآية لتذكير المشركين بمدى إحاطة علم

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص184.

[2] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص37.

[3] ينظر: الزّمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، خرجه خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1430-2009، ص651.

		الله تعالى بما لا يحيط به علم الناس.[1]
قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَارِبُ أُخْرَىٰ(18)	تقرير والمراد به التّوضيح.	في هذه الآية تجلى التقرير في توضيح موسى ما بيده بأسلوب يؤذن بانكشاف الحقيقة والغرض من اتخاذها لعله أن يكون هو قصد السائل.[2]
وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي(41)	تقرير والمراد به التّخيير.	في هذه الآية تقرير بيان لموضع الصنيعة ومقر الإجمال والإحسان إضافة إلى التشريف والتخيير في قوله (واصطنعتك لنفسي) دلالة على شدة القرب و قوة الاختصاص.[3]
ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ (53) كُلُواْ وَٱرْعَوْاْ أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي	تقرير والمراد به التّذكير.	جاء في هذه الآية تقرير عن نعم الله عز وجل في هذا الكون والتذكير بقدرته على الخلق وإعادة البعث، وبيان سعة فضله على الناس و عليه فالغرض الإنجازي جاء للتذكير.[4]

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص189-190.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص206-207.

[3] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص45.

[4] ينظر: الزّمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص651.

ٱلنُّهَىٰ (54) ۞		
قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِوَأَنْ يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى(59)	تقرير، غرضه الإنجازي بيان موعد المقابلة.	في هذه الآية تقرير عن تحديد زمان ومكان المواجهة بين موسى وفرعون، فقول (يوم الزينة) تحديد للوقت، وقوله (يحشر الناس ضحى) أي وقت ابتداء حرارة الشمس بعد طلوعها، ويوم الزينة هو يوم عظيم عند القبط، واختار موسى هذا الوقت لأنه يعلم أنه سيكون الصلح له.[1]
مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا(100)	تقرير، غرضه الإنجازي التذكير.	في هذه الآية تذكير بيوم البعث ووعيد المجرمين بسوء الحمل والجزاء بأبدية العذاب للمعرضين عن ذكر الله.[2]
يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (103) نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُم إِلَّا يَوْمًا(104)	تقرير، غرضه الإنجازي الاعتقاد.	في هذه الآية تذكير بيوم البعث وعقاب المجرمين بحيث تجدهم يتهامسون بينهم فتتضارب أقوالهم فيقول بعضهم لبعض ما لبثتم في الحياة الدنيا إلا عشرة أيام يستقصرون مدة مكوثهم فيها

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص659.

[2] ينظر: ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص1225.

		لزوالها السريع، فيقول أعدلهم حين ذلك ما لبثتم إلا يوما واحدا.[1]
وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا (107) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا(108)	تقرير، غرضه الإنجازي التخويف.	في هذه الآية ورد التقرير في مجادلة المشركين النبي عن الجبال والساعة التي يسيرها الله عز وجل هباءً منثورا ويجعل الأرض مستوية في يوم لا يعلمه إلا هو، فيومئذ يهلع الناس من تلك المشاهد وليس لهم مفر من الله إلا إليه.[2]
ولقد عهدنآإِلَىٰٓ آَدمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْلَهُ عَزْمًا(115)	تقرير، غرضه الإنجازي إخلاف العهد.	جاء التقرير في خطاب الله تعالى لآدم عليه السلام، وتوصيته أن لا يأكل من الشجرة وتحذيره من إبليس بأنه عدو له ولزوجه، فوسوس إليه الشيطان فأطاعه آدم ونسي الوصية؛ أي أهمل العمل بالعهد.[3]

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص303-304.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص306-308.

[3] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص318-319.

من خلال ما سبق نجد أن الأفعال التّقريرية غير المباشرة أكثر حضورًا على الأفعال التقريرية المباشرة، ذلك أن هذه الآيات تلخص حقائق كونية علمية التي تجذب انتباه متلقي الخطاب القرآني بغرض التسلية و الإمتاع و الإقناع.

المبحث الثاني: التّوجيهيات

نتناول في هذا المبحث القسم الثاني من الأفعال الكلامية، وهو التّوجيهيات وتسمى أيضا "الأمريات" وهو «محاولة المتكلم توجيه المتلقي إلى فعل شيء ما، أو التأثير عليه ليفعل شيئا معينا».

وفي هذا الوصف نجد أن كثيرا من أفعال القرارات وأفعال السلوك عند أوستين تندرج ضمن هذا الصنف عن سيرل، و غرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بدرجات متفاوتة بفعل شيء ما في المستقبل و اتجاه المطابقة في هذه الأفعال هو من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص فيها هو القصد[1]، ويمكن التمثيل للتّوجيهيات في سورة طه بنوعيها المباشرة

وغير المباشرة بأمثلة مفصلة حسب قوتها وأغراضها الإنجازية.

1. الأفعال التّوجيهية المباشرة:

1.1/الأمر:

« هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام و يقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه، سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا».[2]

[1] علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص62.

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1430-2009، ص76.

بمعنى أن الآمر يكون أعلى مقاما من المأمور، سواء كان هذا العلو حقيقيا أو غير حقيقي.

وتجدر الإشارة إلى أن الأمر قد يخرج عن معناه الحقيقي، وهو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الوجوب والإلزام، للدلالة على معان أخرى يحتملها لفظ الأمر وتستفاد من السياق وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني (الدعاء/ الالتماس/ التمني/ النصح والإرشاد/ التخيير...).[1]

وقد جاء الأمر في سورة طه في الأفعال التوجيهية المباشرة لقوة إنجازية مختلفة جمعت بين الالتماس/ الحث والتحريض/ الدعوة/ الامتنان/ تكريم/ التكوين/ التثبيت والطمأنينة/ الإنذار والتهديد/ إظهار التسلية، ويمكن تلخيصها في الجدول الآتي:

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى (10)	الأمر (امكثوا) غرضه الإنجازي الالتماس.	في هذه الآية بيان لحال موسى عليه السلام وحرصه على أهله حين رأى النار وأراد الذهاب إليها فطلب من أهله أن ينتظروه حتى يرجع إليهم بشعلة يستدفئون بها أو يجد عندها هاديا يدله على الطريق وكان قد ضل الطريق إلى مصر بسبب ظلمة الليل، ويتمثل الفعل

[1] ، العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص77.

		المباشر في الأمر بمعنى الالتماس.[1]
إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى(12)	الأمر (فاخلع) غرضه الإنجازي الالتماس.	في هذه الآية خطاب من الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام، أين أمره بخلع نعليه لينال بركة الوادي المقدس وتمس قدماه تربة الوادي لمناجاته، وقد ورد الفعل المباشر في قوله فاخلع نعليك ذلك أن الله أمره أن يتواضع لعظم الحال التي وصل فيها.[2]
قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ(19)	الأمر (ألقها) غرضه الإنجازي التكريم.	جاء الأمر في حوار الله سبحانه وتعالى مع نبيه موسى، حيث أمره بإلقاء العصا وكان الغرض من ذلك إكرام الله تعالى لموسى بأن أنعم عليه بالمعجزات لمساعدته على نشر الرسالة التي كلف بها، وقد انصاع موسى لأمر خالقه بإلقاء العصا التي انقلبت حية تسعى.[3]

[1] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص38.

[2] ينظر:ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص38.

[3] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص204.

قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ (21)	الأمر (خذها) غرضه الإنجازي التطمين.	ورد الأمر هنا في مخاطبة الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام، ومحتوى الأمر هنا هو طمأنة موسى عليه السلام بإعادة العصا سيرتها العادية والتهدئة من روعه وتثبيته بعد أن رأى العصا حية تلتقم كل ما تجده في طريقها.[1]
وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ(22)	الأمر (واضمم) غرضه الإنجازي التثبيت والتكريم.	جاء الأمر هنا لبيان معجزة أخرى علمه الله إياها حتى إذا تحدى فرعون وقومه عمل مثلها أمام السحرة، فهذا تمرين على معجزة ثانية متحد الغرض مع إلقاء العصا وذلك بغرض تثبيته وتكريمه من خلال المؤانسة بمعجزة أخرى أجراها الله على يده.[2]
ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ(24)	الأمر (اذهب) غرضه الإنجازي الدعوة.	في هذه الآية أمر من الله إلى نبيه موسى بالأمر العظيم الذي من شأنه أن يدخل الروع في نفس المأمور، وهو مواجهة أعظم

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص205.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص208.

		ملوك الأرض بموعظة ومكاشفته لفساد حاله و ذهاب المأمور به ذهاب خاص بغرض إبلاغ رسالة الله.[1]
أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ(39)	الأمر (اقذفيه) غرضه الإنجازي حث وتحريض.	في هذه الآية أمر من الله سبحانه وتعالى لأم موسى عليه السلام أن تقذفه في اليم بدليل عن طريق الإلهام، وفي قوله (أوحينا) إماء إلى إلهام الله لها بقذفه، والأمر في هذه الآية خرج إلى حث أم موسوتحريضها ومبادرتها على قذفه في البحر، وكان فرعون جالسا في موضع يشرف على النيل إذ رأى تابوتا فأمر به، فسيق إليه وامرأته معه، فرحمته وطلبته لتتخذه ابنا فأباح لها ذلك، وكان ذلك حماية من الله له.[2]

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ص209-210.

[2] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص43.

ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِاٰيٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي(42)	الأمر (اذهب) غرضه الإنجازي حث وتحريض.	أمر الله تعالى موسى وهارون في هذه الآية بالنفوذ إلى دعوة فرعون، وفيها خاطب الله سبحانه وتعالى موسى له وحده تشريفا له، والأمر وإن كان على حقيقته إلا أن فيه معنى الحث والتحريض والمبادرة بالذهاب إلى فرعون ويؤكد ذلك قوله تعالى (إنه طغى) والعلة في ذلك أنه تجاوز الحد في التكبر والظلم مستشهدا بالمعجزات التي أعطاها الله إياها من وحي وأمر ونهي كالتوراة.[1]
ٱذْهَبَآإِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّه طَغَىٰ(43)	الأمر (اذهبا) غرضه الإنجازي الدعوة.	ورد الأمر هنا موجها إلى موسى وهارون بالذهاب إلى فرعون، ودعوته إلى الإيمان وصد عن الكفر والطغيان وترغيب فرعون في طاعة الله ومع هذا فقد أبدى كل من

[1] ينظر: ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ص45.

		موسى وهارون خوفهما من مواجهته.[1]
فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِاٰيَةٍ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ(47)	الأمر (فأتياه/ فقولا/ فأرسل) غرضه الإنجازي الدعوة.	أمر الله تعالى رسولاه موسى وهارون بدعوة فرعون إلى أن يبعث معهما بني إسرائيل وإخراجهم من غل خدمة القبط وقد تقدم في هذه الآية دعوته إلى الإيمان وهذه جملة ما دعي إليه فرعون الإيمان وإرسال بني إسرائيل.[2]
فَأَجمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ(64)	الأمر (فاجمعوا/ ثم ائتوا) غرضه الإنجازي الإنذار والتهديد.	ورد الأمر هنا في حوار فرعون مع السحرة، حيث سمى عمله كيدا لأنهم تواطئوا على أن يظهروه للعامة أن ما جاء به موسى ليس بعجيب، فهم يأتون بمثله أو أشد منه ليصرفوا الناس عن سماع دعوته، فيكيد له بإبطال ما أتى بعدم

[1] ينظر: المرجع نفسه ، ص45.

[2] ينظر:ابن عطية الأندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص46.

		صدق نبوة موسى وهارون عليهما السلام وتوجيه إنذار وتهديد لهما.[1]
وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ(77)	الأمر (أسر/ فاضرب) غرضه الإنجازي الطمأنينة.	ورد الأمر هنا في حوار الله تعالى مع موسى وكان أمره تجنبًا لنكول فرعون عليه ولتشريفهم وتخليصهم من استعباد القبط وأنهم ليسوا عبيدا لفرعون، والأمر وإن كان على حقيقته الإلزام والوجوب إلا أنه نلمح فيه مدى تطمين الله سبحانه لموسى وإدخال السكينة عليه وتأييده بالمعجزات.[2]
كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ(81)	الأمر (كلوا) غرضه الإنجازي الامتنان.	في هذه الآية مخاطبة الله بني إسرائيل وبين لهم النعم الدينية والدنيوية وأنه أنجاهم من عدوهم وأنه أنزل عليهم المن والسلوى وأمرهم بأكل

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص256.

[2] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص54.

		الطيبات من الرزق وزجرهم عن العصيان.[1]
قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسٗۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفٗا(97)	الأمر (فاذهب/ أنظر) غرضه الإنجازي التهديد.	ورد الأمر في هذه الآية موجه من موسى عليه السلام للسّامريّ الذي صنع العجل فخاطبه مهددا و متوعدا له بعقوبات في الدنيا والآخرة.[2]
وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ(116)	الأمر (اسجدوا) غرضه الإنجازي التكريم.	ورد الأمر في هذه الآية من الله تعالى للملائكة، والسجود الذي أمروا به سجود كرامة لآدم وعبادة الله تعالى وفي قوله إبليس هو استثناء من جعل إبليس من الملائكة فهو من قبيلة يقال لها الجن.[3]
قَالَٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢا بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ(123)	الأمر (اهبط) غرضه الإنجازي التكوين.	في هذه الآية مخاطبة الله تعالى لآدم وحواء، ويؤكد ذلك هو قوله (اهبطا) ويظهر المقصود به التكوين، فهو

[1] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص134-135.

[2] ينظر: ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص1224.

[3] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص66.

		لإنشاء هبوط جديد (للمخاطبين) فهما عاجزان عن الهبوط من الجنة إلى الأرض إلا بتكوين من الله تعالى، فتبدلت حالتهما من الجنة وما تشتمل عليه من النعيم الخالد إلى الأرض وما تشتمل عليه من الشقاء والتعب.[1]
فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنْ ءَانَآءِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ(130)	الأمر (أصبر) غرضه الإنجازي إظهار التسلية.	أمر الله سبحانه وتعالى نبيه بالصبر على أقواله بأنه ساحر وكاهن وكذاب، فقال لنبيه مسليا له فاصبر على ما يقولون وتذكيره بأن حاله كحال من سبقه من الأنبياء والمرسلين في تكذيب الأقوام لهم وصدهم عن الدعوة إلا من رحم ربي.[2]

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص328.

[2] ينظر: ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص1231.

قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ(135)	الأمر (قل/ فتربصوا) غرضه الإنجازي التّهديد.	في هذه الآية أمر الله سبحانه وتعالى إلى نبينا عليه السّلام يحمل معنى التّهديد والوعيد للمشركين وأن يتربصوا وسيعلمون يوم القيامة لمن حسن العاقبة.[1]

1. 2/النّهي:

ويعرف بأنّه: «طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة وهي المضارع، مع لا النّاهية».[2]

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام

وقرائن الأحوال كالدّعاء، والالتماس وبيان العاقبة والتّوبيخ والإرشاد...

وقد ورد النّهي في سورة طه بأسلوب مباشر في موضع واحد بقوة إنجازية تتمثل في التّصبر وذلك في قوله تعالى: (ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي) طه 42.

جاء تركيب النّهي في هذا السّياق بعد اصطفاء الله جل جلاله لنبيّه موسى، وهذا إعلام له بأنّه قد أعدّه لأمر عظيم، فجاء النّهي عن التّقصير والتّباطؤ في حمل هذه المهمة و الرسالة العظيمة يلزمها التصبر وهو ما يقصده الله سبحانه وتعالى في قوله: (ولا تنيا في ذكري) ومنه فقصدية المتكلم في استعمال تركيب النّهي هو الّتصبر.[3]

---

[1] ينظر:ابن كثيرا القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص1231.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د ط، د ت، ص76.

[3] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص223.

2. الأفعال االتّوجيهية غير المباشرة:

2.1/الأمر:

ورد الأمر في سورة ط بأسلوب غير مباشر في مواضع عدّة بقوى إنجازية مختلفة وحصرناها في الجدول الآتي:

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى(10)	الأمر (امكثوا) غرضه الإنجازي التخيير	ورد الأمر في خطاب موسى لأهله الانتظار حتى يأتي بنار أو يجد من يرشده إلى الطريق فجاء الأمر على غير حقيقته فأفاد به التخيير.[1]
إِنِّيٓ أَنَا رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى(12)	الأمر (فاخلع) غرضه الإنجازي التقديس	ورد الأمر بصيغة التقديس، والدلالة على ذلك احترام للبقعة وتعظيم لها و تشريف لقدسها.[2]
فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَٱلسَّلَٰمُ	الأمر (فأرسل) غرضه الإنجازي التوقيف	جاء الأمر بمعنى التوقيف في حوار موسى مع فرعون، حين طلب منه التوقف عن تعذيب بني إسرائيلوإذلالهم وإطلاق سراحهم.[3]

[1] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص38.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص38.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص46.

عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ(47)		
فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى(58)	الأمر (فاجعل) غرضه الإنجازي التحدي	ورد الأمر من فرعون إلى موسى بأن يحدد موعد للمبارزة بينهما حيث سمى ما جاء به موسى من المعجزات بالسحر ممزوجا بثقة فرعون بنفسه بأنه سينتصر، فالغرض من الأمر التحدي وإظهار عجز موسى.[1]
قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٖۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ(72)	الأمر (فاقض) غرضه الإنجازي القسم	ورد الأمر في حوار السحرة مع فرعون الذين آمنوا بربهم بعد رؤيتهم لحجة موسى بصيغة القسم وذلك في قولهم (والذي فطرنا) فالواو هنا واو قسم.[2]
وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ(116)	الأمر (اسجدوا) غرضه الإنجازي العصيان	في هذه الآية أمر من الله للملائكة بالسجود تكريما وتشريفا له إلا إبليس الذي امتنع واستكبر عن أمر ربه، فعصاه وبذلك خرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى العصيان.[3]

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص244-245.

[2] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص53.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص66.

2.2/الاستفهام:

ويعرف بأنّه: «طلب فهم الشيء لم يتقدم لك العلم به، بأداة من إحدى أدواته وهي: الهمزة، هل، من، متى، أيان، أين، أنى، كيف، كم، أي».[1]

وتنقسم حسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:[2]

← ما يطلب به التّصور تارة، والتصديق تارة أخرى، وهو الهمزة.

← ما يطلب به التّصديق فحسب، وهو هل.

← ما يطلب به التّصور فحسب، وهو الباقي من الأدوات.

ومن خلال ما تقدم فإن الاستفهام يتعلق بشيء مجهول لدى السائل، فيبحث عن جواب يوضح له ما يم يكن يعلمه، فيضطر إلى استعمال أدوات يسأل بها.

وفي هذا ورد الاستفهام في سورة طه بأسلوب غير مباشر في عدة مواضع حيث طرحت الاستفهامات هنا لا لانتظار جواب وإنما لأغراض أخرى تراوحت بين الإنكار، التوبيخ، التنبيه، التشويق، التقرير، العرض، الإغراء، وتفصيل ذلك في الجدول أدناه:

فعل القول	فعل الإنجاز	السّياق
وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ(9)	استفهام (هل أتاك) غرضه الإنجازي التنبيه والتشويق	جاء الاستفهام بعد خطاب الله لنبينا محمد منبها ذهنه عليه السلام إلى أن ما يستفهم عنه جدير بالتأمل في شأن قصص الأنبياء وقد

[1] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص63.

[2] .ينظر: المرجع نفسه، ص64.

		عرض قصة موسى بعد أن هيأ ذهن الرسول مستعملا فيه التشويق إلى الخبر وليس المراد الاستفهام الحقيقي.[1]
وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسَىٰ(17)	استفهام (وما تلك بيمينك) غرضه الإنجازي التقرير	في هذه الآية استفهام من الله سبحانه لموسى السلام وليس السؤال على حقيقته عما يحمله موسى بيده وهو العصا مع أن حملها واضح بداهة ولا يحتاج إلى سؤال فجيء به ليقر ويعترف بصفات تلك العصا ولشد انتباهه وتقريره بما في يده.[2]
إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ فَرَجَعْنٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنّٰكَ فُتُونًاۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يٰمُوسَىٰ(40)	استفهام (هل أدلكم) غرضه الإنجازي العرض	ورد هذا الاستفهام من أخت موسى وهو موجه إلى آل فرعون وقد آثرت بأن تستفهم ب: هل ترجمة عما في نفسها من شدة الرغبة في قبول عرضها، لأن فيه إنقاذ لأخيها من العناء ومشقة الجوع.[3]
قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ	استفهام (أجئتنا) غرضه الإنجازي الإنكار	جاء هذا الاستفهام عن فرعون وهو موجه إلى موسى

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص193.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص205 .

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص219.

أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يٰمُوسَىٰ(57)		إنكارا منه للمعجزة التي جاء بها، و الذي دفعه إلى هذا الاستفهام الإنكاري هو أن يحمل قومه على السخط والغضب منه ويبين أن مراد موسى إخراج بني إسرائيل من أوطانهم.[1]
قَالَ ءأمنتم لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْخِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ(71)	استفهام (ءأمنتم له) غرضه الإنجازي الإنكار	ورد هذا الاستفهام من فرعون إلى السحرة الذين آمنوا بالله ووقعوا له ساجدين، مستنكرا عليهم هذا الإيمان وتوبيخهم على وقوعه منهم وتوعدهم بالعذاب الأليم.[2]
۞وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يٰمُوسَىٰ(83)	استفهام (وما أعجلك) غرضه الإنجازي الإنكار	في هذه الآية استفهام من الله عن سبب عجلة موسى عليه السلام وإن كان قد بادر مبادرة مبالغ في الاسترضاء، وليس المراد من الاستفهام في الآية على حقيقته لأن الاستفهام من الله محال، لأنه

[1] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص121.

[2] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص264-265.

		علم بجميع الأحوال والأشياء.[1]
أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا(89)	استفهام (أفلا يرون) غرضه الإنجازي التوبيخ	في هذه الآية خطاب من الله إلى بني إسرائيل الذين عبدوا العجل، و عبر سبحانه عن ذلك بالاستفهام للاحتجاج ولفت الأنظار إلى أن المعبود لا يمكن أن يكون عاجزا عن النفع والضرر و في ذلك إنكار وتوبيخ من جهته تعالى لحال الضالين لما أقدموا عليه من المنكر.[2]
قَالَ يٰهٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ(92)	استفهام (ما منعك) غرضه الإنجازي التوبيخ	ورد الاستفهام في حوار موسى مع أخيه هارون، ذلك لمخالفته أمره وتوبيخه على ذلك، و الاستفهام بهذا الأسلوب أشد ألما وأبلغ تأثيرا في معاتبته لأخيه، فالاستفهام هنا خرج عن معناه الحقيقي ولكنه أفاد التوبيخ.[3]
أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ	استفهام (أفعصيت) غرضه الإنجازي الإنكار والتوبيخ	جاء الاستفهام في حوار موسى مع هارون، وذلك

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير ، ص277.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص288-289.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 292.

أَمْرِي(93)		لمخالفته لأمره وعدم إتباعه والمراد من ذلك الإنكار والتوبيخ.[1]
قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يٰسٰمِرِيُّ(95)	استفهام (ما خطبك) غرضه الإنجازي التوبيخ	في هذه الآية سؤال موسى للسّامريّ عن سبب الأمر الذي دعاه إلى إضلال قومه وعبادتهم للعجل والغرض منه توبيخ السّامريّ ولومه على فعله.[2]
فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ(120)	استفهام (هل أدلك) غرضه الإنجازي العرض والإغراء	في هذه الآية بيان لوسوسة الشيطان لآدم و عرضه عليه ما عرض بصورة الاستفهام الذي يشعره بأنه ناصح وحريص على مصلحته وإغرائه بالقول حتى يصل إلى مبتغاه وهو أكلهما من الشجرة المنهية عنها.[3]
قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا(125)	استفهام (لم حشرتني) غرضه الإنجازي الإنكار	جاء الاستفهام بغرض الإنكار ليبين أن من أعرض عن ذكر الله قد ارتكب إثما عظيما و بذلك استحق أن يكون أعمى في الآخرة جزاءً

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص292.

[2] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص61.

[3] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص325.

		لصنيعه في الدنيا فالاستفهام هنا أفاد الإنكار.[1]

3.2/النّهي:

جاء النّهي بأسلوب غير المباشر في مواضع مختلفة من سورة طه بقوى إنجازية مختلفة جمعت بين: التحذير، التذكير، التطمين، التثبيت، الاعتذار، النصح والإرشاد، بيان العاقبة، المواساة وتفصيل ذلك في الجدول الموالي:

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ(16)	النّهي (فلا يصدنك) غرضه الإنجازي التحذير	جاء النهي في هذه الآية موجها إلى موسى ونهيه عن التكذيب بالبعث وأمره بالتصديق، فجاء خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام بطريقة الاستدلال على كل حكم من أمر و نهي فابتدأ بأن الذي يكلمه هو الله، ثم عقب بإثبات الساعة وعلل بأنها لتجزى كل نفس بما تسعى، ثم انتهى إلى أنه من ارتكب ما نهي عنه هلك وخسر.[2]

[1] ينظر: ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص1229.

[2] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص204.

قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ(21)	النّهي (لا تخف) غرضه الإنجازي التّذكير والتّطمين	ورد النهي في هذه الآية في مخاطبة الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام وتطمينه له بأن العصا سيعيدها سيرتها الأولى التي كانت عليها قبل أن تتقلب حية، والغرض من ذلك أن يعرف موسى أن العصا تطبعت بالانقلاب حية فيتذكر ذلك عند مناظرة السحرة.[1]
فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ(47)	النهي (ولا تعذبهم) غرضه الإنجازي التثبيت	كانت بنو إسرائيل في ملكة فرعون والقبط يعذبونهم بتكليف الأعمال الصعبة فجاءت هذه الآية مجرى البيان والتفسير، لأن دعوى الرسالة لا تثبت إلا بنيتها التي هي المجيء بالآية والمراد في هذا الموضع هو تثبيت الدعوى ببرهانها.[2]
قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ(61)	النهي (لا تفتروا) غرضه الإنجازي التحذير والتهديد	ورد النهي في هذا التركيب في حوار موسى والسحرة، فقال لهم موسى (ويلكم لا تفتروا على الله كذبا) أي لا تدعوا آياته ومعجزاته سحرا

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص207.

[2] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص46.

		وهذه مخاطبة تحذير لهم بالقول.[1]
قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ(68)	النّهي (لا تخف) غرضه الإنجازي التطمين	ورد تركيب النّهي في هذا الموضع في حوار الله تعالى مع نبيه موسى عليه السلام، أين نهاه عن إيجاس الخوف وأنه سينصره موظفا في ذلك أدوات التوكيد "إن" في قوله "إنك أنت الأعلى" وذلك تطمينا له.[2]
قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيَ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي(94)	النّهي (لا تأخذ) غرضه الإنجازي الاعتذار	ورد تركيب النّهي في هذه الآية في حوار هارون مع موسى عليه السلام وقد كان موسى رجلا حديدًا مجبولًا على الحدة والتصلب في كل شيء، شديد الغضب خاصة بعدما أحدثوا بعده، مؤنبًا ومعاتبًا أخاه هارون الذي استخلفه عليهم في غيابه وهو يشده من رأسه ولحيته، ما جعل هارون يشعر بالإهانة داعيا أخاه إلى تركه باستخدام لا النّاهية لتأدية

[1] ينظر: الزّمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص659-660.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص660.

		وظيفة بلاغية وهي الاعتذار.[1]
فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا(114)	النهي (لا تعجل) غرضه الإنجازي النصح والإرشاد	جاء النّهي في هذا التركيب من باب النصح والإرشاد للرسول صل الله عليه وسلم ذلك أن التأني بالعلم و التدبر أنفع من الاستعجال المتعب وأعون للحفظ وذلك عندما ألقى إليه جبريل عليه السلام الوحي يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة لكمال اعتنائه بالتلقي والحفظ فنهاه سبحانه وتعالى عن ذلك.[2]
فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ(117)	النّهي (فلا يخرجنكما) غرضه الإنجازي بيان العاقبة	جاء النهي في هذا الموضع بصيغة تحذير لآدم من أن يتسبب إبليس في خروجهما من الجنة لأن العدو لا يورقه صلاح عدوه ووقع النهي في صورة نهي عن عمل من أعمال الشيطان وهو الإغراء والوسوسة.[3]
وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا	النّهي (ولا تمدن) غرضه	ذكر النهي هنا بصيغة

[1] ينظر: الزّمخشري، تفسير الكشاف، ص664.

[2] تفسير أبو السعود، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج6، ص44.

[3] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص321.

بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ(131)	الإنجازي المواساة	المواساة وذلك في حوار الله تعالى مع نبيه محمد صل الله عليه وسلم من خلال نهيه عن الإعجاب بما ينعم به المشركون بأموال وبنين في حين كفرهم بالله وأن ذلك لحكم يعلمها الله تعالى منها إقامة الحجة عليهم.[1]

4.2/النّداء :

ويعرف على أنّه: «جهر الصوت بدعوة أحد ليحضر ولذلك كانت حروف النّداء نائبة مناب "أدعو"، أو هو دعوة المخاطب وطلب الإقبال منه بحرف من حروف النّداء أو ما ينوب مناب "أدعو"».[2]

وأدوات النّداء ثمان[3]: أ، أي، يا، آ، آي، أيا، هيا، وا.

(أ، أي) للنّداء القريب.

(أيا، هيا، آ، يا) للنّداء البعيد.

(وا) للنّدبة، وهي التي ينادى على المندوب المتفجّع عليه، أو المتفجّع منه.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص339-340.

[2] أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، د ط، د ت، ص357.

[3] المرجع نفسه، ص357.

وقد جاء النداء بأسلوب غير مباشر في سورة طه في مواضع عدة بقوى إنجازية عديدة نذكر منها: التنبيه، التشريف، الاستئناس، التخصيص، التحقير، عتاب ولوم، التذكير، النصح والإرشاد، الاستعطاف والتلطف، التوبيخ...

وقمنا بحصر وتلخيص ما جاء من أفعال في الجدول الآتي:

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
طه (1)	النّداء (طه) غرضه الإنجازي التّنبيه	افتتحت السورة بـ"طه" وهي من فعل طأ أمرا من الوطء وفيها أمر للرسول عليه السلام من الله تعالى بوطأ الأرض بقدميه معا بغية هذا التنبيه، فإن أصح الآراء في الحروف المقطعة التي في أوائل السور أنها حروف تنبيه كألاويا لقصد تنبيه المخاطب إلى ما يلقى بعدها لأهميته وإرادة إصغائه إليه.[1]
فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ(11)	النّداء (يا موسى) غرضه الإنجازي التشريف	فنجد في هذه الآية حوار الله مع موسى وذلك بمناداته من دون واسطة، كما يحمل هذا النداء معنى التطمين لقلبه والإيناس والتمهيد لما أراد أن

[1] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص93.

		يظهره له من المعجزات واختياره لتكليفه بالرسالة واختياره لها، فنجد النداء هنا أفاد معنى التشريف وهذا إكرام من الله عزل وجل لموسى عليه السلام.[1]
وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسَىٰ(17)	النّداء (يا موسى) غرضه الإنجازي التشريف و الاستئناس	في هذه الآية يسأل الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام عما بيده، وهو سبحانه أعلم بذلك لكن سؤاله ليؤكد أنها عصا حتى إذا تحولت شيئا آخر بإرادة الله ظهرت له المعجزة، وقد نادى سبحانه تعالى مباشرة دون واسطة فتكرر النداء لغرض التشريف والتعظيم و التقريب كما فيه زيادة الاستئناس وإدخال الطمأنينة على نفسه.[2]
قَالَ أَلْقِهَا يٰمُوسَىٰ(19)	النّداء (يا موسى) غرضه الإنجازي التنبيه	في هذه الآية نداء من الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام حيث يأمره بإلقاء العصا ليظهر له المعجزة من تحول العصا إلى حية ليؤيده

[1] ينظر: المراغي، تفسير المراغي، ص99.

[2] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص204.

		بها عند ذهابه لدعوة فرعون، فتكرر هذا النداء للتأكيد على التنبيه.[1]
قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ(49)	النّداء (يا موسى) غرضه الإنجازي التخصيص والتّحقير	في هذه الآية حوار بين فرعون وموسى وهارون عليهما السلام عندما سألهما عن ربهما، إلا أن تمام الخطاب بين أن موسى عليه السلام هو المخصوص بالسؤال دون أخيه بدليل النداء الخاص لموسى بقوله "يا موسى"، كذلك نجد فرعون قدم سؤاله على ندائه ليبرز في النداء معنى التحقير والسخرية لما عرف من فصاحة هارون والرقة في لسان موسى.[2]
قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ(57)	النّداء (يا موسى) غرضه الإنجازي التحقير والسخرية	في هذه الآية خطاب من فرعون لموسى عليه السلام عندما عرض عليه آيات ربه الكبرى ليثبت له صحة ما جاء به، لكن فرعون سرع بالإنكار عليه ووصف ما جاء به بالسحر في قوله

[1] ينظر: تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ص10.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص20.

		"بسحرك" وذلك ليبعد الناس عن إتباعه، فخص بندائه موسى وذلك للتحقير من شأنه وما جاء به من المعجزات.[1]
قَالُوا يَمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ(65)	النّداء (يا موسى) غرضه الإنجازي التخيير والتعجيز	في هذه الآية نداء من السحرة إلى موسى عليه السلام، حيث عرضوا عليه أن يبدأ هو أو يبتدئوا هم بالإلقاء، فهم يعتقدون بأن ليس هناك شخص يضاهيهم بما لديهم من سحر فالسحرة في ظاهر السياق لم يكونوا يعلم بمعجزة موسى لهذا عاجلوه بالإلقاء لقصد التعجيز لأنهم لو كانوا على دراية بقدرات موسى لما تجرؤوا على طلبهم المتضمن تجاهلهم لقوة خصمهم.[2]
يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ	النّداء (يا بني إسرائيل) غرضه الإنجازي التذكير	أفاد النداء في هذه الآية نداء الله سبحانه وتعالى لبني

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص243.

[2] ينظر: أبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، ج7، 1431هـ-2010م، ص353.

عَدُوِّكُمْ وَوٰعَدْنٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ(80)		إسرائيل فيبين لهم المنن والنعم التي أنعمها عليهم وذلك بإنجائهم من عذاب فرعون، كذلك نعمة الوعد بالاستقرار في الجانب الأيمن من الطور ونعمة التكفل بالرزق بما يخرج من هذه الأرض المشروطة بعدم الطغيان...فالنداء هنا لغرض التذكير بما أنعم الله عليهم من النعم التي لم يحصل عليها غيرهم.[1]
وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يٰمُوسَىٰ(83)	النّداء (يا موسى) غرضه الإنجازي العتاب واللوم	في هذه الآية نداء الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام، فسأله ربه جل شأنه عن السبب في مجيئه وحده على وجه الشرعة وتركه لقومه، حيث أفاد هذا النداء العتاب واللوم من الله سبحانه وتعالى لموسى وبيان أنه ما كان ينبغي أن يتعجل.[2]
فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبٰنَ أَسِفًا قَالَ يٰقَوْمِ أَلَمْ	النّداء (يا قوم) غرضه الإنجازي إظهار التحسر و التلطف والاستعطاف	في هذه الآية نداء موسى عليه السلام لقومه فبعد أن علم بأمر الفتنة التي وقع

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص273.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص277.

يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي(86)		فيها قومه عاد إليهم وهو في غاية الحزن وهذا ما يدل عليه قوله "غضبان أسفا" فجاء خطابه لهم بقوله "يا قوم" على سبيل التلطف والاستعطاف، وذلك لأنه مشعر بالتحنّن عليهم وأنه منهم وهم منه فيكون ذلك سببا لقبول ما يلقى إليهم، كذلك أفاد خطابه أيضا العتاب والإنكار عليهم في نقضهم للعهد.[1]
وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي (90)	النّداء (يا قوم) غرضه الإنجازي النّصح والإرشاد	في هذه الآية نداء من هارون عليه السلام لقومه عندما عبدوا العجل من دون الله، وحذرهم من ذلك قبل مجيء موسى عليه السلام من لقاء ربه، ووضح لهم أن ما صنعه السّامريّ إنما هو ابتلاء واختبار لهم وفي ذلك نجد أنه أقام الحجة على قومه ونصح لهم حيث بين أنما ما هم عليه ما هو إلا فتنة أضلهم بها السّامريّ،

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص281-182.

		فأفاد النداء النصح والإرشاد.[1]
قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ(92)	النّداء (يا هارون) غرضه الإنجازي العتاب واللوم	في هذه الآية نداء موسى لأخيه هارون عليهما السلام، فعند عودة موسى عليه السلام من لقاء ربه مع قومه وجدهم قد عبدوا العجل من دون الله تعالى، فتوجه إلى هارون عليه السلام للومه و عتابه على سكوته لبني إسرائيل بسبب هذه العبادة.[2]
قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي(94)	النّداء (يـابنؤمَّ) غرضه الإنجازي الاستعطاف والتلطف	في هذه الآية يرد هارون على سؤال موسى عليهما السلام، عندما استنكر عليه سكوته على بني إسرائيل عند عبادتهم العجل، فرأى في وجه أخيه غضب عندما أخذ برأسه ولحيته فسلك هارون سبيل استعطاف وذلك في قوله "يبنؤُمَّ" وفي ذلك استعطاف له وترقيق لقلبه لذكره الأمر دون ندائه

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنويرص290.

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص291.

		باسمه، ليقوى مشاعر الحنان والعاطفة بينهما.[1]
قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ(95)	النّداء (يا سامري) غرضه الإنجازي التوبيخ	في هذه الآية نداء موسى عليه السلام للسّامريّ، فبعد لوم موسى لأخيه هارون عليهما السلام، توجه إلى السّامريّ ليوبخه ويظهر له بطلان كيده على ما فعله من منع العجل وأمر الناس بعبادته فأفاد النداء هنا التوبيخ على ما فعله السّامريّ.[2]

5.2/الرّجاء :

وهو يعرف بأنّه: «إنشاء إمكان حدوث أمر ما، فالتّرجي لا يكون إلّا في الأمر الممكن أي القريب الوقوع في تصور المتكلم».[3]

والأدوات التي تؤدي معنى الترجي في اللغة العربية: لعل و عسى، فالأولى تأتي بمعنى الطمع والإشفاق، والثانية للترجي والإشفاق.

وقد جاء الرّجاء بأسلوب غير مباشر في سورة طه في أربعة مواضع بقوتين إنجازيتين هما التّفاؤل والتّحريض وتفصيله في الجدول أدناه:

[1] ينظر: تفسير أبي السعود، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ص375.

[2] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص145.

[3] الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992، ص131.

قول الفعل	القوة الإنجازية	السياق
إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى(10)	الرّجاء (لعلي) غرضه الإنجازي التفاؤل	تبين الآية الكريمة حال موسى عليه السلام، بعد قطعه للطريق أراد أن يستوثق من أنه لم يضل الطريق بعد، فشاهد نارا فطلب من أهله المكث ويذهب وحده إليها ليأتي بخبر يهديه إلى الطريق الصحيح أو بقبس من النار، فقد عبر عنه بأسلوب الترجي بقوله "لعلي" والتقدير فاذهب إليها لآتيكم أو كي آتيكم أو راجيا أن آتيكم منها بقبس وتعبيره هذا ليزيد من التفاؤل وإدخال الطمأنينة في نفوسهم تفاؤلا بتحقيق الشيء المرجو.[1]
فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ(44)	الرّجاء (لعله) غرضه الإنجازي التحريض	بين الله سبحانه وتعالى الطريقة التي ينبغي على موسى وهارون عليهم السلام أن يتبعانها في دعوتهما لفرعون وذلك باستخدام القول اللين الرقيق، وقد عبر عنه

[1] ينظر: تفسير أبي السعود، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ص7.

		بأسلوب التّرجي باستخدام لعل ومنه فالرّجاء في الآية مبني على حثهما بأمرهما بالقول اللين في دعوتهما لفرعون فذلك كفيل بأن يزيل قسوة قلبه وتحريضا له بالتّذكير والخشية.[1]
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا(113)	الرّجاء (لعلّهم) غرضه الإنجازي التحريض	في هذه الآية يبين الله سبحانه وتعالى أنه أنزل القرآن باللغة العربية وتكررت فيه ألوان الوعيد والتهديد للمشركين، حيث وعد الله سبحانه المتقين وتوعد المشركين فذكر الوعيد، فورد الترجي في الآية معناه راجين تقواكم وفي ذلك تحريض وحث لهم على التقوى وأن يكونوا على رجاء أن يوقع في قلوبهم الاتقاء أو يتقون ما أنزل بهم ما نزل بمن تقدمهم أي عظة واعتبارا.[2]
فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ	الرّجاء (لعلّك) غرضه الإنجازي التحريض	في هذه الآية يأمر الله تعالى نبينا محمد عليه السلام بالصبر على كل صنوف

[1] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ص230.

[2] المرجع نفسه ، ص386.

وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ(130)		الإيذاء وملازمة التّسبيح في جميع الأوقات رجاء الرّضا في الدّنيا والآخرة، وفي ذلك من التّحريض ما هو واضح، حيث أبرز ذلك في صورة الرّجاء والطّمع بقوله تعالى: (لعلك ترضى).[1]

ومما سبق نلاحظ أنّ الأفعال التّوجيهية قد وردت في مواضع عدّة من سورة طه و بقوى إنجازية مختلفة بأسلوب مباشر وغير مباشر، فجاءت أغلبها أفعالًا غير مباشرة، ومن أساليب الإنشاء نلاحظ أنّ النّداء كان العنصر المهيمن على السّورة فتكرّرت مواضعه ثم يليه الاستفهام الذي ورد بأسلوب غير مباشر في عدة مواضع ثمّ يأتي النّهي كذلك تعدّدت مواضعه في السّورة ليليه الأمر ثمّ الرّجاء، ووردت الأفعال التّوجيهية بأسلوب مباشر متمثّل في الأمر الذي ورد بكثرة في سورة طه ثم يليه النّهي الذي ورد في موضع واحد متمثّل في التّصبّر كما ذكر آنفا، ومنه فقد تعددت مواضع الأسلوب الإنشائي في الأفعال التّوجيهية لغرض الإقناع وإثارة ذهن المتلقّي.

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، 398-399.

الفصل الثاني :

الأفعال الإنجازية التّعبيرية و الإلزامية و الإعلانية

المبحث الأول: التّعبيريات (المباشرة / غير المباشرة)

- **الأفعال التّعبيرية المباشرة**
- **الأفعال التّعبيرية غيرالمباشرة**

المبحث الثاني: الإلزاميات (مباشرة / غير مباشرة)

- **الأفعال الإلزامية المباشرة**
- **الأفعال الإلزامية غير المباشرة**

المبحث الثّالث: الإعلانيات (مباشرة/ غير مباشرة)

- **الأفعال الإعلانية المباشرة**
- **الأفعال الإعلانية غير المباشرة**

بعد استعراض الأفعال الكلامية التقريرية والتوجيهية في الفصل الأول، ولاسيما من خلال جهود سيرل الذي وصل بالنظرية إلى درجة النضج، سيعرض هذا الفصل بقية الأصناف التي جاء بها سيرل، حيث سيتم في المبحث الأول تناول صنف التعبيريات، وسنعرج في المبحث الثاني إلى الإلزاميات، أما المبحث الثالث والأخير فسنتطرق فيه إلى الإعلانيات، مع توضيح الصور المباشرة وغير المباشرة لكل مبحث.

المبحث الأول: التّعبيريات (المباشرة / غير المباشرة)

التّعبيريات نوع من أفعال الكلام التي تبين ما يشعر به المتكلّم، و غرضها الإنجازي«هو التعبير عن الموقف النفسي للإنسان، على أن يكون هذا التعبير حقيقيا خاصا لحالة سيكولوجية محددة في الواقع، واتجاه المطابقة في هذه الأفعال هو الاتجاه الفارغ، إذ ليس لهذه الأفعال اتجاه مطابقة، لأنه بأداء الفعل التعبيري لا يحاول المتكلم أن يؤثر في العالم ليماثل الكلمات، ولا الكلمات لتماثل العالم، والأحرى أن صدق القضية المعبر عنها يكون مفترضا وشرط الإخلاص يمكن اعتباره في صدق التعبير عن الموقف النفسي».[1]

ويشمل هذا الصنف أفعالًا كالشّكر والتهنئة والاعتذار والتعزية والترحيب...فهو بذلك يتضمن الكثير من أفعال السلوك التي جاء بها أوستين.[2]

[1] علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص62.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص80.

1-الأفعال التعبيرية المباشرة:

قدم التعبير بأسلوب مباشر في سورة طه بقوى إنجازية مختلفة جمعت بين التبشير/ إظهار الخوف/ اعتراف/ توحيد/ توجيه/ إظهار الرحمة/ إظهار الندم/ المدح.

وتفصيل ذلك في الجدول أدناه:

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
ٱللَّهُ لَآإِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ(8)	المدح	تضمنت هذه الآية المعاني والتسميات التي اختصها الله سبحانه لنفسه لا لغيره، والتي هي في غاية الحسن والدالة على الاتصاف بحقائق وهي بالنسبة إلى الله إما علم وهو اسم الجلالة خاصة، و إما وصف مثل الرحمان، والجبار.[1]
أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّلَّهُوَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰعَيْنِيٓ(39)	التّوجيه	في هذه الآية توجيه من الله سبحانه وتعالى إلى أم موسى حيث أوحى إليها بقذف التابوت في اليم والذي بدوره سيلقيه في الساحل دلالة

[1] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص37.

		على أمر التكوين، أي سخرنا اليم لأن يلقيه بالساحل وهو المكان الذي يقصده آل فرعون للسباحة.[1]
اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِاٰيٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42) ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ (43) فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْيَخْشَىٰ(44)	التّوجيه	في هذه الآية توجيه من الله سبحانه وتعالى إلى موسى وهارون بالذهاب إلى فرعون وقومه ومواجهتهم بالأدلة والبراهين، ومخاطبته برفق ولين لعله يستجيب للدعوة.[2]
قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ(45)	إظهار الخوف	تجلى في هذه الآية خوف موسى وهارون من واجهة فرعون وذلك في سياق حوارهما مع الله جل جلاله من أن يعجل عليهما بالعقوبة ولا يصبر إلى إتمام الدعوة وإظهار المعجزة فيزداد طغيانه في ذلك.[3]
فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ(67)	إظهار الخوف	خاف موسى من أن يظهر أمر السحرة فيساوي ما يظهر على يديه من انقلاب عصاه

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص216.

[2] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص114-115.

[3] المرجع نفسه، ص114.

		ثعبانا، لأنه يكون قد ساواهم في عملهم ويكونون قد فاقوه بالكثرة، فهذا مقام خوف.[1]
وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ (75) جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓءُ مَن تَزَكَّىٰ(76)	التبشير	في هذه الآية تبشير للمؤمنين الذين لقوا ربهم يوم الميعاد بقلب سليم وضمير صادق فأولئك لهم الجنة ذات الدرجات العاليات والغرف الآمنات والمساكن الطيبات.[2]
وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ(82)	إظهار الرحمة	في هذه الآية يبين سبحانه وتعالى أن كل من تاب إليه تاب عليه من أي ذنب كان، سواء كانت هذه التوبة بالعمل الصالح أو بالهداية.[3]
قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي(96)	الاعتراف	في هذه الآية اعتراف السّامريّ لموسى عليه السلام بإضلال قومه وذلك بسن سنته واقتفاء آثاره وإتباع دينه ثم استبان له أن ذلك هو الضلال بعينه وأنه ليس من الحق.[4]

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص259.

[2] ينظر: ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص1221.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص1222.

[4] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص145.

إِنَّمَآإِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآإِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا(98)	التّوحيد	في هذه الآية توحيد لله سبحانه وتعالى، وأنه المستحق للعبادة والتعظيم، ولا ينبغي العبادة إلا له فكل شيء فقير إليه وهو الخالق لكل شيء.[1]

2-**الأفعال التّعبيرية غير المباشرة:**

ورد التعبير بأسلوب غير مباشر في عدة مواضع مختلفة من سورة طه بقوى إنجازية مختلفة تراوحت بين :

- التّمني
- الدّعاء
- **الاعتذار**
- الكتمان

1.2/التّمني:

وهو نوع من أنواع الإنشاء الطّلبي، وهو «طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفع الطماعية في ذلك الشيء».[2]

وعليه فالتّمني هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا أو كونه ممكنا غير مطموع في نيله.

[1] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص147 .

[2] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم المعاني، ص115.

وقد ورد التّمني هنا في موضعين متتاليين وذلك في ما يلي:

فعل القول	قوة الإنجازية	السّياق
وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓ أَوَ لَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ(133)	التمني غرضه الإنجازي الحث والتحريض	في هذه الآية مخاطبة الكفار للرسول عليه السلام، حيث اقترحوا عليه آية على النبوة والإتيان بها واقترن ذلك باستخدامهم حرف "لولا" الذي يدل على شدة الحث في الطلب.[1]
وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ مِّن قَبۡلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ(134)	التمني غرضه الإنجازي التّنديم	في هذه الآية بيان حال الكافرين عند إهلاكهم بالعذاب من قبل إرسال الرسول إليهم، فهم نادمون على فواته يتمنون إرسال الرسول، من أجل إتباع آياته وعدم وقوع الذل والخزي في الدنيا والآخرة.[2]

[1] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 133.

[2] ينظر: المرجع نفسه ص71.

2.2، الدّعاء:

وهو الطلب على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع والعفو والرحمة وما شابه ذلك، وهو يكون بصيغة الأمر يخاطب بها الأدنى من و أعلى منه منزلة وشأنا.[1]

ويمكن تلخيص مواضع الدعاء في سورة طه فيما يلي:

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي (25) وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي (26) وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي (27) يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي (28) وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي (29) هَٰرُونَ أَخِي (30) ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي (31) وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي (32)	الأمر غرضه الإنجازي الدّعاء	ورد في هذه الآيات دعاء موسى عليه لسلام لله سبحانه وتعالى على المعونة على تبليغ الرسالة إلى فرعون.[2]
فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا(114)	الأمر غرضه الإنجازي الدعاء	في هذه الآية أمر من الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صل الله عليهم وسلم بسؤال الزيادة من العلم وقد جاء هذا الأمر بصيغة الدعاء، ونهيه

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص77.

[2] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص210.

		عن التّعجل بقراءته حال إلقاء جبريل آياته.[1]

2.3/الاعتذار:

ورد الاعتذار في سورة طه بأسلوب غير مباشر وذلك في موضع واحد وهو في قوله تعالى: (قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ84) طه .

في هذه الآية اعتذار موسى عليه السّلام عن تعجّله إلى استجابة أمر الله مبالغة في إرضائه.[2]

4.2/الكتمان:

ورد الكتمان في سورة طه بأسلوب غير مباشر وذلك في موضع واحد تجلى في قوله تعالى: فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ(62) طه.

في هذه الآية اختلاف السّحرة وتحادثهم سرًّا ليصدروا عن رأي لا يطّلع عليه غيرهم فكلمة "النّجوى" تفيد المبالغة في الكتمان.[3]

واستنادًا على ما سبق نلاحظ أن الأفعال التّعبيرية غير المباشرة أكثر ورودًا وبروزًا عن الأفعال التّعبيرية المباشرة بحيث وردت بقوى إنجازية مختلفة مذكورة آنفًا.

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص317.

[2] المرجع نفسه، ص378.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص250.

المبحث الثاني: الإلزاميات (مباشرة / غير مباشرة)

غرضها الإنجازي هو إلزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد Lintention، ويدخل فيها الوعد والوصية.[1]

وتسمى أيضا الوعديات ؛ أي أنها تتضمن التزاما معينا من جانب المتكلم بفعل شيء اتجاه المخاطب وتمثل أفعال الوعد والوعيد والضمان والإنذار وهي كثيرة في القرآن الكريم.

1) الأفعال الإلزامية المباشرة:

تنوعت طرق التعبير القرآني في سورة طه في فعل الإلزاميات بقوى إنجازية مختلفة منها:

- التّرهيب
- الوعيد
- التّكليف
- رفض وإباء.

وتفصيل ذلك في الجدول الآتي:

[1]محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص50.

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
وَأَنَا ٱخترتك فَٱستَمِع لِمَا يُوحَىٰ (13) إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآإِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا فَٱعبُدنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكرِيٓ(14)	التّكليف	في هذه الآية جاء الاختيار بمعنى التكلف أي طلب ما هو خير واستعملت صيغة التكلف في معنى إجادة طلب الخير[1]، أي أنا اصطفيتك من قومك للنبوة والرسالة فعليك أن تسمع لما أحيه إليك، واقترنه بقوله تعالى: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا) أي أن أول الواجب على المكلف أن يعلم بوحدانية الله تعالى وتأدية واجبات العبادة المفروضة عليه.[2]
إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (48)	التّرهيب	في هذه الآية تحرض لإنذار فرعون وترهيبه على التكذيب قبل حصوله منه ليبلغ الرسالة على أتم وجه قبل ظهور رأي فرعون في ذلك حتى لا يجابهه بعد ظهور رأيه، بتصريح توجيه إنذار إليه.[3]

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص198.

[2] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص99.

[3] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص230.

قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ(61)	التّرهيب	في هذه الآية مخاطبة تحذير موسى للسحرة بقوله "ويلكم" و "يسحتكم"، بمعنى الهلاك، فلما سمع السحرة هذه المقولة هالهم هذا المنزع ووقع في نفوسهم من مهابته أمر شديد.[1]
قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ(71)	التّرهيب	لما علم فرعون بإيمان السحرة خاف أن يصير ذلك سببا لاقتداء الناس بهما في الإيمان بالله ورسوله، فألقى شبه في النبي ونبوته وأنه كبير السحرة، فاشتغل بالتهديد والترهيب لهم من الإيمان، وتحذيرا لغيرهم عن الاقتداء بهما بقوله: (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) وقيل أنه أول من عذب بهذا العذاب.[2]
كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ	التّرهيب	في هذه الآية تحذير وترهيب من الله تعالى لبني إسرائيل ألا يطغوا ولا يتعدوا حدود

[1] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص49-50.

[2] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص130.

غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ(81)		الله، ومن يتعداها فهو كالذي وقع في طامة أو ورطة بعد أن كان بنجية منها، فالهوى هو سقوط من أعلى إلى الأسفل في قعر جهنم.[1]
قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي ٱلْيَمِّ نَسْفًا(97)	الوعيد	في هذه الآية لم يزد موسى في عقاب السّامريّ على أن خلعه من الأمة وتوعده بالعذاب الآخرة فجعل موعدا له بقوله: (وإن لك موعداً)، أي موعد الحشر والعذاب، وهنا توعد بالعذاب في الآخرة.[2]
مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا (100) خَٰلِدِينَ فِيهِ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا(101)	الوعيد	في هذه الآية يتوعد الله الكافرين الذين أعرضوا عن إتباعه وابتغوا الهدى من غيره، فإن الله يضله ويهديه إلى سواد الجحيم وسيحمل يوم القيامة من الأوزار والآثام ما لا يقدر على حمله، وكل من بلغه القرآن سواء أكانوا عربا أو من

[1] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص56.

[2] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص298.

		العجم من أهل الكتاب فهو نذير لهم.[1]
وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِّ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا(111)	الوعيد	في هذه الآية يظهر الخضوع في الأصوات والعناء في الوجوه دلالة على الذلة وتوعد من الله للمشركين أن كل من حمل ظلما فقد خاب يومئذ واستمر عنائه.[2]
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرءَانًا عَرَبِيّا وَصَرَّفنَا فِيهِ مِنَ ٱلوَعِيدِ لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ أَو يُحدِثُ لَهُم ذِكرا (113)	الوعيد	ذكر الله سبحانه و تعالى كما أنزل الآيات المشتملة على الوعيد المنبئة لما سيحدث من أحوال القيامة وأهوالها، أنزل القرآن كله كذلك على نمط واحد قرآن عربيا ليفهمه العرب ويقفوا على ما فيه من النظم البديع، أي تخويفهم فيه بضروب من الوعيد كي يجتنبوا الشرك والوقوع في المعاصي والآثام.[3]
إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ	رفض وإباء	تجلى الرفض والإباء في هذه الآية من إبليس الذي لم

[1] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص149.

[2] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص311-312.

[3] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص154.

أَبَىٰ (116)		يتمثل لأمر ربه بالسجود الذي أمروا به لآدم عليه السلام و ذلك في قوله: "إلا إبليس" استثناءا.[1]
وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ(124)	الوعيد	في هذه الآية وعيد من الله سبحانه وتعالى للمشركين الذين أعرضوا عن ذكره وكفروا به بالضنك والنكد الشاق من العيش في الدنيا وفي يوم القيامة يحشرهم عميا.[2]
وَكَذَٰلِكَ نَجزِي مَن أَسرَفَ وَلَم يُؤمِن بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبقَىٰٓ(127)	الوعيد	في هذه الآية وعيد للمسرفين والمعتدين الكفار بالله عزل وجل بسوء العذاب في الآخرة وبأنه عذاب فوق كل عذاب يتخيله الإنسان أو يقع في الدنيا ويؤكد ذلك القسم في قوله تعالى: (ولعذاب الآخرة) بغرض التحسر والوعيد.

[1] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص66.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص68.

2- الأفعال الإلزامية غير المباشرة:

وردت في موضع واحد وبقوة إنجازية واحدة بأسلوب غير مباشر يتمثل في الوعيد وذلك في قوله تعالى: (قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ(135)طه.

في هذه الآية يتمثل الفعل الكلامي في الأمر الذي وجهه الله تعالى لنبي أن يتوعد المشركين ويحملهم على التربص وانتظار الفرج، و"التربص" بمعنى التأني، فجاءت هذه الآية بغرض إنجازي وهو الوعيد.[1]

واستنادا على ما تم رصده في الجدول نلاحظ أن جل الأفعال الإلزامية قد وردت بأسلوب مباشر و بقوى إنجازية مختلفة، ووردت بأسلوب غير مباشر إلا في موضع واحد وبقوة إنجازية تتمثل في الوعيد كما هو مذكور آنفا.

[1] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص72.

المبحث الثّالث: الإعلانيات (مباشرة/ غير مباشرة)

في هذا المبحث الأخير نتناول الإعلانيات، ونتعرف من خلاله على الوظائف التداولية للفعل الإعلاني، ذلك أن «غرضه الإنجازي هو إحداث تغيير في العالم، بحيث يطابق العالم القضية المعبر عنها بالفعل الإنجازي بمجرد الأداء الناجح للفعل، ويتم ذلك بالاستناد إلى مؤسسة غير لغوية (اجتماعية أو قانونية)... واتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف هو الإتجاه المزدوج، فقد يكون من الكلمات إلى العالم، وقد يكون من العالم إلى الكلمات».[1]

و لا تحتاج الأفعال هناإلاشرط الإخلاص سوى الاعتقاد بأن الفعل وقع ناجحًا والرغبة في وقوعه ناجحًا.

1) الأفعال الإعلانية المباشرة:

تباينت القوى الإنجازية للإعلانيات واختلفت فمنها ما جاء للتخيير، و منها من كانت للاستجابة، ومنها ما كانت للاتهام والتضليل والقرار، والجدول أدناه يوضح ذلك:

فعل القول	القوة الإنجازية	السّياق
وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ(13)	تخيير	في هذه الآية أخبر عن اختيار الله تعالى موسى للاستماع للوحي بأنه أثر

[1] علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربي المعاصرة، ص63.

		الاختيار، واستعملت في معنى إجادة طلب الخير.[1]
قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يٰمُوسَىٰ(36)	استجابة	في هذه الآية وعد الله موسى في الإجابة والتصديق له فيما توسمه من المصالح فيما سأل لنفسه ولأخيه.[2]
فَتَوَلَّىٰ فِرعَونُ فَجَمَعَ كَيدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ(60)	استجابة	في هذه الآية استجاب فرعون للموعد الذي حدده موسى وهو يوم الزينة ومعه جمعة وأكابر دولته ورعيته مصطفون يمنة ويسرة بين يدي فرعون.[3]
قَالُواْ يٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلقِيَ وَ إِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَن أَلقَىٰ(65)	تخيير	في هذه الآية خير السحرة موسى أن يبتدئ في الإلقاء أن يتأخر بعده، وروي أنه كانوا سبعين ألف ساحر، وروي أنهم كانوا ثلاثين ألف ساحر، وكان لكل رجل منهم حبل وعصى قد استعمل فيها السحر.[4]

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص198.

[2] المرجع نفسه، ص214.

[3] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص124.

[4] ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص51.

فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ(70)	استجابة	في هذه الآية استجاب السحرة لموسى، فسبحان الله ما أعجب أمرهم قد ألقوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود، ثم ألقوا رؤوسهم بعد ساعة للشكر والسجود، فما أعظم الفرق بين الإلقائين.[1]
قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ(73)	قرار وعزم	في هذه الآية آمن السحرة بالله ليستروا ما قاموا به من الذنوب والآثام، وخاصة ما أكرههم عليه فرعون من السحر لمعارضة آيات الله ومعجزته.[2]
قَالَ فَإِنَّا قَد فَتَنَّا قَومَكَ مِن بَعدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ (85)	تضليل	في هذه الآية اختبر الله سبحانه وتعالى قوم موسى، الذين خلفهم مع هارون بعد خروج موسى من عندهم بعشرين يوما ودعاهم السّامريّ إلى الضلال باتخاذ العجل والدعاء إلى عبادته.[3]

[1] الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص661.

[2] ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص162.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص139 .

2) الأفعال الإعلانية غير المباشرة:

جاءت في موضع واحد بقوة إنجازية تمثلت في الاتهام وذلك في قوله تعالى: (قَالُوٓاْ إِنۡهَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ(63)) طه .

جاء الخطاب هنا من فرعون للملأ ووجه اتهامِهما بذلك وما تقدم عند قوله تعالى: (قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى)، وتريد هنا أن يكون هذا من النجوى بين السحرة أي يريدان الاستئثار بصناعة السحر في أرضكم فتخرجوا من الأرض بإهمال الناس لكم وإقبالهم على سحر موسى وهارون.[1]

من خلال ما نلاحظه فإن الأفعال الإعلانية كذلك وردت بأسلوب مباشر و بقوى إنجازية مختلفة، وجاءت في موضع واحد بأسلوب غير مباشر و بقوى إنجازية واحدة تتمثل في الاتهام كما هو مذكور سابقا.

[1] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص255.

الخاتمة

بعد هذه الرّحلة التداولية مع الأفعال الكلامية في سورة طه ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج النظرية والتطبيقية يمكن إجمال أهمها في العناصر الآتية:

1) النّظرية:

– تمثل التداولية منهجا لغويا يعنى بدراسة استعمال اللغة، وذلك بالتركيز على الأقطاب الثلاثة التي تحكم الخطاب (المتكلم/ المتلقي/ الظروف الخارجية).

– تعد نظرية أفعال الكلام من أبرز مباحث التداولية، فهي تحتوي على قوة إنجازية تفهم داخل السياق، كما أنها تستمد ماهيتها من مجموعة العلوم أبرزها الفلسفة التحليلية.ويعتبر أوستين أول من أرسى نظرية الأفعال الكلامية وواضع الأسس والمعالم الأولية لها واستطاع أن يحدد المصطلحات والمفاهيم، إلا أنه لم يتوصل إلى هدفه وهو وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، ليتبنى تلميذه سيرل هذه الفكرة في محاولة لتطويرها، وقد عدت نظريته المرحلة الأساسية التالية للمرحلة الانطلاقية عند أوستين.

– إن البلاغة العربية والتداولية يتقاطعان في قضايا عديدة، ويرجع ذلك لاشتراكهما في دراسة اللغة في الاستعمال. وتتجسد الأفعال الكلامية عند الغرب في الوصف والإنجاز، بينما عند العرب تتمثل في الخبر والإنشاء.

– جوهر الأفعال الكلامية هو قسم الأفعال المتضمنة في القول،و عليه فهو الذي استحق عناء الدراسة كما فعل سيرل.

2) التّطبيقية:

– بعد استقراء سورة طه نجد أنها تستجيب للدراسة التداولية من جهة أفعال الكلام، وذلك لتنوع الأساليب والأغراض في السورة.

– تنوعت الأفعال الكلامية في سورة طه بين التقريرية والتوجيهية والتعبيرية والإلزامية والإعلانية.

– تعد الأفعال التقريرية والتوجيهية هي الأكثر حضورا في سورة طه.

- في إطار دراستنا لهذه السورة تتجلى لنا غلبة الأفعال الإنجازية غير المباشرة على الأفعال الإنجازية المباشرة.

- تستخلص القوى والأغراض الإنجازية للأفعال الكلامية في سورة طه من خلال السياق القرآني وكتب التفاسير؛ ولذلك نجد الآيات القرآنية ترد بأسلوب ما ولكننا نفهم من ورائه معاني ضمنية مختلفة.

- إنّ المقصدية المتجسدة من خلال استراتيجيات التواصل المذكورة في سورة طه تتجلى في المواضع الآتية:

← التنويه بأن القرآن تنزيل من الله لسعادة البشرية و هدايتها فأكثر السورة في هذا الشأن.

← التنويه بعظمة الله تعالى واثبات رسالة محمد صل الله عليه وسلم، وبسط رسالة موسى وتأييد الله تعالى له ونصرته على فرعون بالحجة والمعجزات.

← إكرام بني إسرائيل في خروجهم من بلد القبط وتشنيع عبادتهم للعجل.

← تذكير الناس بعداوة الشيطان للإنسان بما تضمنته قصة خلق آدم.

الملحق

التّعريف بالسّورة:

سورة طه هي السّورة العشرين في ترتيب المصحف الشّريف، ومن مناسبتها لمريم تفصيلها مع سورة الأنبياء في ذكر من أشير إليهم من أنبياء الله في سورة مريم، تقع هذه السورة في الجزء السادس عشر من القرآن الكريم، والحزب الثاني والثلاثين وهي الخامسة والأربعون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة مريم وقبل سورة الواقعة[1]، "وهذه السورة مكية إلا آيتي 130-131 فمدنيتان"[2]، عدد آياتها في عدد أهل المدينة ومكة مائة وأربعا وثلاثين، وفي عدد أهل الشام مئة وأربعين، وفي عدد أهل البصرة مائة واثنتين وثلاثين وفي عدد أهل الكوفة مائة وخمسا وثلاثين.

نزلت هذه السّورة قبل إسلام عمر بن الخطاب والتي كانت السبب في إسلامه، لما روى الدار قطني عن أنس بن مالك، وابن إسحاق في سيرته عنه قال: خرج عمر متقلدًا بسيف، فقيل له: إن ختنك وأختك قد صبوا، فأتاهما عمر وعندهما خباب بن الأرت يقرئهما سورة (طاها)، فقال، أعطوني الكتاب الذي عندكم فأقرأه؟ فقالت له أخته : إنك رجس، ولا يمسه إلا المطهرون فقم فاغتسل أو توضأ، فقام عمر وتوضأ وأخذ الكتاب فقرأه " طه "، فلما قرأ صدرا منها فقال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه، فأعلن إسلامه في السنة الخامسة من البعثة قبيل الهجرة الأولى إلى الحبشة فتكون هذه السورة نزلت في أواخر السنة الرابعة من البعثة أو بدايات السنة الخامسة.[3]

---

[1] محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف، بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف، الجميح الخيرية، السعودية، ط1، 1440هـ-2019م، ص86.

[2] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص93.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص180-181.

اسمها:

سميت بالحرفين المذكورين في أولها (طه)، وقد اختلفوا حولها، فمنهم من قال أن (طه) اسم من أسماء محمد عليه الصلاة والسلام، ومنهم من قال أن طه تعني (يا رجل بالسريانية)[1]، وفي تفسير القرطبي عن مسند الدرامي عن أبي هريرة قال رسول الله : « إن الله تبارك وتعالى قرأ (طاها) باسمين قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة نزل هذا عليها »[2]، فقال ابن فورك معناه أن الله أظهر كلامه وأسمعه من أراد أن يسمعه من الملائكة فتكون هذه التسمية مروية عن النبي عليه السلام وذكر في الإتقان عن السّخاوي أنها تسمى أيضا سورة الكليم وفيه عن الهذلي في كلامه أنها تسمى سورة موسى.

سبب التّسمية:

وسبب نزول الآية التي سميت بها السورة إنما هو ما كان عليه رسول الله صل الله عليه وسلم، ما يتحمله من المشقة الصلاة حتى كانت قدماه تتورم ويحتاج إلى الترويح بين قدميه، فقيل له: طأ الأرض، أي لا تتعب حتى تحتاج إلى الترويح، فالضمير في طه الأرض وخففت الهمزة فصارت ألفا ساكنة وقرأت طه وأصله طأ فحذفت الهمزة وأدخلت هاء السكت ، فكان ذلك ردا للمشركين قالوا بان محمد في شقاء مع ربه فأكد لم أن دين الإسلام هو السبيل إلى نيل كل فوز وسبب إدراك كل سعادة وما فيه المشركين هو الشقاء بعينه.[3]

[1] بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص36.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص179.

[3] ينظر: بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص36.

مطلع االسّورة:

افتتحت بحروف التّهجّي عموما، ثمّ غنّها مفتتحة بـ(طه) فهي فريدة في افتتاحها.[1]

موضوعها:

من النّظر فيما جاء في عدد من آياتها يمكن القول إنّ موضوعها هو بيان سعادة المهتدين بالوحي والقرآن وشقاوة المعرضين عنها.[2]

فضائل السّورة:

هي من المئين، كما أنّها من العتاق الأول المشار إليها في سورة مريم، وجاءت مقرونة بغيرها: أنّ النّبي قال إنّ اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن في سورة البقرة، آل عمران، طه.[3]

مقاطع االسّورة:

يمكن أن تقسّم إلى مقدمة وخاتمة، وقسم فيه قصتان، بينهما فاصل (1-8) (مطلع حرفي)، بيان حكمة إنزال القرآن مع التّعريف بالله منزل القرآن والقسم الوحيد (9-127) فيه (مطلع استفهامي) تشويقي، وبيان سعادة المهتدين وشقاوة المعرضين في ثلاثة مقاطع (9-99-116) فيها قصة موسى عليه السّلام في تكليفه بالرّسالة، والتّحدّي والغلبة في موقفه مع السّحرة وعبادة بني إسرائيل العجل، ثم الحديث عن القرآن وعاقبة الإعراض عنه مع مشاهد من اليوم الآخر ثم قصة آدم مبيّنة لطريق السّعادة والشّقاء، وجزاء الإقبال أو الإعراض عن

[1] محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف، بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف، ص86.

[2] المرجع نفسه، ص87.

[3] المرجع نفسه، ص88.

كتاب الله، وفي الخاتمة (128-135) (مطلع استفهامي) إنكاري، وإقامة الحجة على المعرضين وتوجيهات لإمام المتقين عليه الصلاة وأتم التسليم.[1]

[1]محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف، بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف ، ص88.

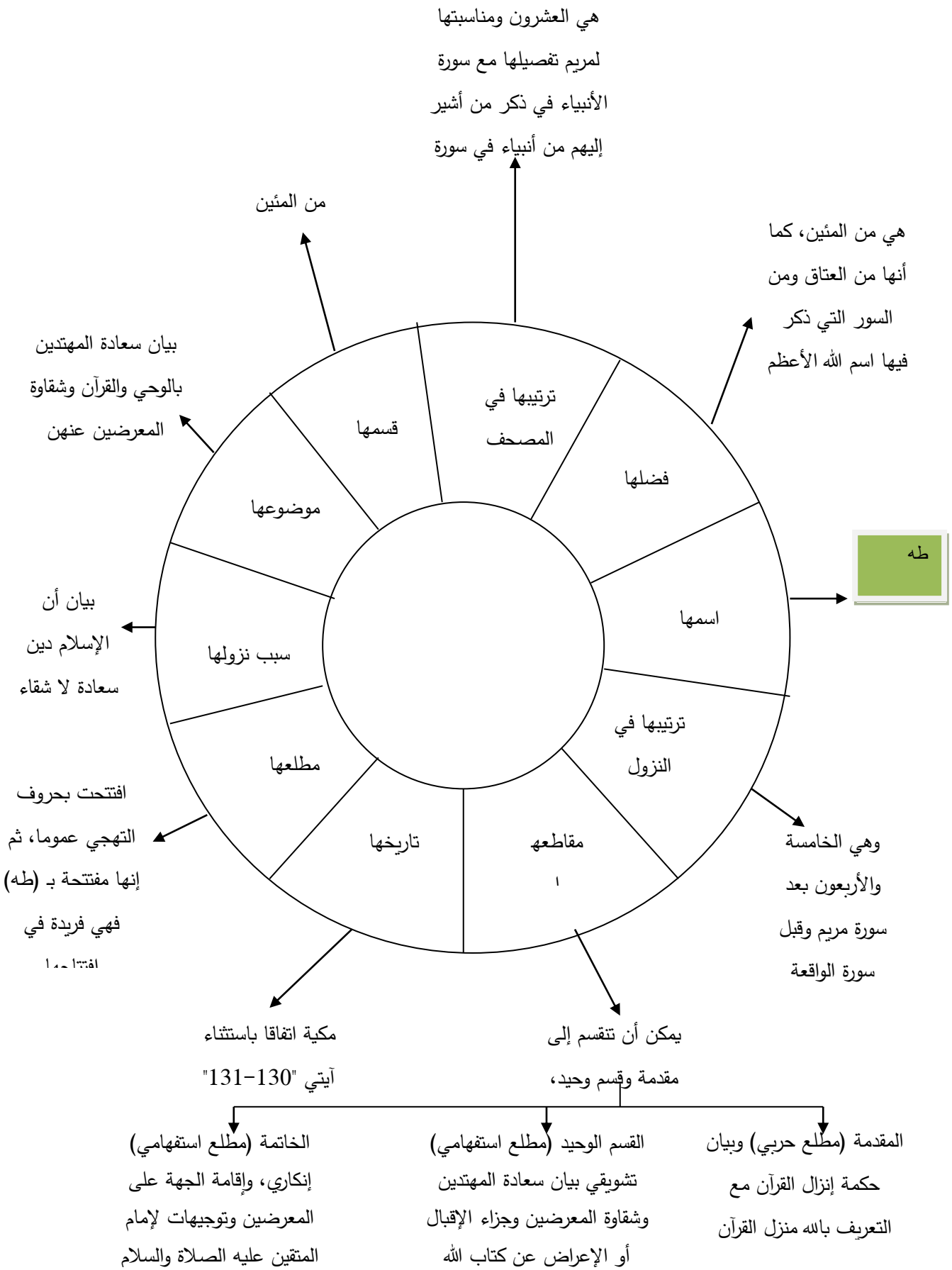
طه
اسمها
فضلها
ترتيبها في المصحف
قسمها
موضوعها
سبب نزولها
مطلعها
ترتيبها في النزول
مقاطعها
تاريخها
هي العشرون ومناسبتها لمريم تفصيلها مع سورة الأنبياء في ذكر من أشير إليهم من أنبياء في سورة
من المئين
هي من المئين، كما أنها من العتاق ومن السور التي ذكر فيها اسم الله الأعظم
بيان سعادة المهتدين بالوحي والقرآن وشقاوة المعرضين عنهن
بيان أن الإسلام دين سعادة لا شقاء
افتتحت بحروف التهجي عموما، ثم إنها مفتتحة بـ (طه) فهي فريدة في
وهي الخامسة والأربعون بعد سورة مريم وقبل سورة الواقعة
مكية اتفاقا باستثناء آيتي "130-131"
يمكن أن تنقسم إلى مقدمة وقسم وحيد،
المقدمة (مطلع حربي) وبيان حكمة إنزال القرآن مع التعريف بالله منزل القرآن
القسم الوحيد (مطلع استفهامي) تشويقي بيان سعادة المهتدين وشقاوة المعرضين وجزاء الإقبال أو الإعراض عن كتاب الله
الخاتمة (مطلع استفهامي) إنكاري، وإقامة الجهة على المعرضين وتوجيهات لإمام المتقين عليه الصلاة والسلام

قائمة

المصادر

والمراجع

- **المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم.**

- **الكتب:**

1. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، ج16، 1365-1946.

2. أدراوي العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط1، 1432-2011.

3. أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، د ط، 2011.

4. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1، 2012.

5. بلانشيه فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007.

6. بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

7. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1437-2016.

8. أبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، بحر المحيط، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، شارك في تح: زكريا عبد المجيد النوقي، أحمدالنجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413-1993.

9. الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد)، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ن لبنان، ط1، 1424-2003.

10. الزّمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1430-2009.

11. الزناد الأزهر، دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، أيلول-سبتمبر 1992.

12. أبو السعود، تفسير أبو السود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج6، د ط، د ت.

13. السّكاكي (أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعليق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407-1987.

14. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د ط، د ت.

15. صحرواي مسعود، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، تموز (يوليو) 2005.

16. ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج 16، 1984.

17. عامر خليل الجراح، الإجراءات التداولية التأثيرية في التراث البلاغي العربي بين التأويل والحجاج والإنجاز، دار سنابل، تركيا، اسطنبول، ط1، 1441-2019.

18. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروتن لبنان، ط1، 1430-2009.

19. ابن عطية الأندلسي (أبي محمد عبد الحق بن غالب)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1422-2001.

20. علي محمود حجي الصراف، في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1431-2010.

21. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 1417-1997.

22. ابن كثير (أبي الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420-2000.

23. المتوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، سبتمبر 2010.

24. محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف، بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف، الجميح الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1440-2019.

25. محمودأحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002.

26. محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللّسانية (التداولية)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013.

27. ميلاد خالد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، جامعة منوبة، كلية الآداب، ط1، 1421-2001.

28. أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمود البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1371-1952.

29. هنده لانجوتس، مدخل إلى نظرية الفعل الكلامي، تر: سعيد حسن البحيري، زهراء الشرف، مصر، ط1، 2012.

- **المذكرات والرّسائل:**

– مدور محمد، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه (مخطوط)، إشراف جودي مرداسي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 1434-1435هـ/2013-2014م.

- **المجلّات:**

- لهويمل باديس، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد السابع، 2011.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	//
مقدمة	**أ-د**
مدخل:الأفعال الكلامية بين الدّرس البلاغي و اللّسانيات التّداولية	**07**
الفصل الأول : الأفعال الإنجازية التّقريرية و التّوجيهية	**20**
المبحث الأول: التّقريريات(المباشرة / غير المباشرة)	**21**
المبحث الثاني: التّوجيهيات (المباشرة / غير المباشرة)	**31**
الفصل الثاني : الأفعال الإنجازية التّعبيرية و الإلزاميةو الإعلانية	**65**
المبحث الأول: التّعبيريات (المباشرة / غير المباشرة)	**66**
المبحث الثاني: الإلزاميات (مباشرة / غير مباشرة)	**74**
المبحث الثّالث: الإعلانيات (مباشرة/ غير مباشرة)	**81**
الخاتمة	**85**
الملحق	**88**
قائمة المصادر و المراجع	**94**
فهرس المحتويات	**100**
ملخص	//

ملخص:

تكشف هذه الدّراسة عن البعد التّداولي في القرآن الكريم، من خلال تتبع ظاهرة الأفعال الكلامية في سورة طه، إذ قامت الدراسة على استخراج الأفعال الكلامية، وتبيين أغراضها وقوتها الإنجازية بالاعتماد على تقسيم سيرل لأصناف الأفعال الخمسة وهي: الإخباريات، التّوجيهيات، الإعلانيات، التعبيريات، الإلزاميات، واهتمت الدراسة بأنماط الأفعال وطريقة عرضها في السورة.

وحتى تصل الدراسة إلى ما ترمي إليه قسمناها إلى مدخل وفصلين؛ زاوجنا فيهما بين الإطار النظري والدراسة التطبيقية، حيث تناولنا في الفصل الأول الأفعال الإنجازية التّقريرية التّوجيهية، وفي الفصل الثاني الأفعال الإنجازية التعبيرية والإلزامية والإعلانية، آملين أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل برصد الأفعال الواردة في السورة وتبيين قوتها الإنجازية.

abstract:

This study reveals the pragmatic dimensionIn the Holy Quran, By tracking phenomenonverbalacts in tahaverses , the study also extracted the verbal acts and showed its tybes and purposes , Based on Searle's division of the five verb classes, which is : investigations , ghidances , expressive adverts and commissive , in addition to that the study on the patterns of verbs and the way they are presented in the verses .

Even up the study reaches all its purposes , we divided it in entrance and two chapters in which we combine the theoretical framework and the applied study , where we dealt in the first chapterDeclarative and directive actions . And in the second chapter,Expressive, Compulsory and Declarative Action Verbs .hoping that we are standing shortly to cheek all the actions in TAHA verse and showed the strenth of its achievement .